الجمهورية الجزائرية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية

تطور الطابع المعماري في مدينة تقرت خلال العهد الاستعماري

1854 ـ 1962 م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص :المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة: الأستاذ المشرف:

– كلثوم بن عطية أ.د علي غنابزية

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
أ.د رضوان شافو	أستاذ تعليم عالي	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
أ.د علي غنابزية	استاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
د. معاذ عمراني	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

السنة الجامعية: 1439 . 1440 هـ / 2018 . 2019 م

اهداء

الى:

°الوالدة الكريمة...

°الوالد الطيب...

°اخواني وأخواتي...

°كل الاصدقاء...

كلثوم

شكر وعرفان

الحمد والشكر كله لله الذي من علينا بنعمة العلم.

اتوجه باسم ايات الشكر والامتنان الى كل من اعانني على اتمام هذا العمل المتواضع واخص بالذكر:

الاستاذ الدكتور علي غنابزية لما بذله معي من جهد وسعة صدره وصبره معي، وتوجيهاته القيمة المتواصلة، وكان نعم العون ونعم المساعدة في انجاز هذا البحث.

كما اشكر لجنة المناقشة التي ستناقش عملي المتواضع.

والى الاستاذ الدكتور: رضوان شافو لما قدمه لي من مساعدة.

والى عمال متحف المجاهد تقرت، والى السادة علي كافي واحمد حسيني اللذان قدما لي بعض الكتب القيمة.

قائمة المختصرات باللغة العربية

(تح) تحقيق

(تر) ترجمة

(تع) تعريب

(ج) جزء

(د ت) دون تاريخ

(د ط) دون طبعة

(ص) صفحة

(ط) طبعة

(كلم) كيلو متر

(م) متر

(م) ميلادي

(هـ) هجري

المختصرات باللغة الفرنسية

op.cit: opère_citato (ouvrage cite)

p: page

n: numéro

تعتبر العمارة عملا إنسانيا جاء لتلبية حاجات ملحة وضرورية في الحياة، فكانت البدايات الأولى لها وظيفية، عندما سكن الإنسان الكهوف والخيام، ثم اتجه نحو البناء، فشيد البيوت التي تأويه، وبمواد تقليدية توفرت في محيطه وزمانه، وبشي من الاستقرار و التحضر والبحث عن الرفاهية والكماليات، ركز على الحس الجمالي، فاظهر لمسات فنية في بيته حينما زاوج بين الجانب الوظيفي والجانب الفني الجمالي في المبنى الذي يسكنه.

ومهما كان الجانب الجمالي بسيطا في نظرنا اليوم، فهو قمة الترف الفني في ذلك العصر، ويعود ذلك إلى طبيعة الحياة وما ساد من ثقافة وما توفر من مواد أساسية وتجميلية. لذلك غدت العمارة بمختلف اشكالها وتنوع اصنافها هي الصورة التي تعكس الحالة الحضارية والتطور والرقي في شتى مجالات الحياة، وهي التي تساهم في الحفاظ على تاريخ ومآثر الامم باعتبارها المظهر الحضاري الاكثر صمودا من بقية المظاهر الحضارية الاخرى. فقيل: العمارة متحف حي على الهواء. ومن هنا جاء موضوع بحثي تطور الطابع المعماري في مدينة تقرت خلال الفترة الاستعمارية (1854 . 1962) م.

ـ حدود البحث:

لقد حددت الدراسة لمدينة تقرت الصحراوية، وطابعها العمراني، في فترة زمنية مهمة، خلال العهد الاستعماري للمدينة ما بين 1854 –1962، والتي حدثت فيها تطورات بدخول التقنيات المستوردة، والتي امتزجت مع الطابع المحلي، وأنجبت عمارة لها مميزاتها وخصائصها التي سجلها التاريخ.

إشكالية البحث:

في دراستي لموضوع العمران في تقرت من1854 الى 1962 م ومنه طرح الاشكالية التالية:

. كيف تطور الطابع المعماري لمدينة تقرت خلال الفترة الاستعمارية؟

ومنه التساؤلات الفرعية:

. ما مدى اهمية الموقع الجغرافي للمدينة؟

. ما هي سمات العمران المحلي لمدينة تقرت قبل الاحتلال؟ وهل تأثرت المدينة بعد الاحتلال؟

. كيف تميز العمران المحلي بعد الاحتلال الفرنسي للمدينة؟

. ما هي العوامل المختلفة التي اثرت في الطابع المعماري للمدينة؟

دوافع اختيار الموضوع:

. ندرة الدراسات المحلية المتعلقة بالمنطقة في الجانب المعماري، وكوني انتمي للمدينة أردت المساهمة في إحياء تاريخها بما تيسر من مادة تاريخية.

. محاولة كسر حاجز الركود الثقافي واللامبالاة بالتراث المحلي للمنطقة لان تاريخها في طريق الاضمحلال والانهيار.

. تميُّز مدينة تقرت بنمط عمراني وهندسة معمارية مغايرة عن الحواضر الصحراوية المجاورة لها وهذا من ناحية تقنية البناء وهندسته.

. استغلال الفرصة البحث في المنطقة والتعرف على العمران المحلي، والنمط الفرنسي الذي بقي صامدا لحد ألان.

خطة الدراسة:

للإجابة على الاشكالية والتساؤلات الفرعية اعتمدت على الخطة التالية المكونة من مدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة؟

تحدثت في المدخل التمهيدي على مدينة تقرت جغرافيا وتاريخيا، والذي احتوى على الموقع والإطار الجغرافي للمدينة، وأوضاعها قبيل الاحتلال الفرنسي 1830 . 1954 وحالتها خلال الاحتلال الفرنسي.

أما الفصل الأول ، فدرست فيه أنواع العمارة وخصائصها في المدينة ويحتوي على مبحثين أولهما عن العمران المحلي وخصائصه، ويتفرع إلى ثلاثة جوانب، هي قصر تقرت ونشأة الأحياء الشعبية، والمساكن وخصائصها المعمارية ومواد وسائل البناء المحلية. أما المبحث الثاني فقد لمس المنشآت العمرانية الفرنسية بما فيها المؤسسات والحي الأوروبي وتطوره والمساكن الأوربية وخصائصها.

اما عن الفصل الثاني، فأكد على العوامل المؤثرة في تطور الطابع المعماري للمدينة خلال الفترة الاستعمارية، والذي اختصر في أربعة اقسام، أولها العوامل الطبيعية والتضاريسية، ثم العوامل السياسية، والعوامل الاقتصادية والاجتماعية وختمت بالعوامل الدينية الثقافية. وكالعادة فالخاتمة فيها أهم النتائج المتوصل اليها من دراسة الموضوع.

المنهج المتبع:

واعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي، الذي يركز في الأساس على الناحية الوصفية والسردية لتاريخ العمران في مدينة تقرت وطبيعة معمارها قبل وبعد الحقبة الاستعمارية ووصف بعض المؤسسات الفرنسية في المنطقة، والاستعانة بالتحليل والاستنتاج للعناصر المؤثرة، والمنهج المقارن اعتمدت عليه في المقارنة بين الطابع المعماري قبل وبعد الاحتلال.

المصادر والمراجع:

اعتمدت في انجاز موضوعي على جملة من المصادر والمراجع المحلية والروايات

الشفوية التي هي أساس التاريخ المحلي وعلى دراسات سابقة للموضوع وبعض المصادر الفرنسية ومن بينهم، رحلة الاغواطي والعياشي التي احتوت رحلتيهما على وصف تقرت قديما

وكتابات عبد الحميد قادري الخاصة بالمنطقة تقرت البهجة، ووادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية الذي تحدث فيهما عن مدينة تقرت ومختلف جوانبها وتاريخها، ومن بين الدراسات التي أعدتها زهية شويشي حول مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت التي اشتملت على قصور مدينة تقرت والعوامل المؤثرة فيها، وعبد القادر خليفة الذي بحث في الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة ـ تقرت ـ الذي تحدث فيها عن تقرت عامة والنزلة خاصة، أما المراجع الفرنسية.

Féraud (ch): histoire des sultans de Touggourt et de sud Algérien.

والذي استفدت منه بعض الحقائق عن المدينة محل الدراسة.

صعوبات البحث:

واجهتني العديد من الصعوبات ولاسيما التعمق في البحث والوصول لكل حيثياته، وضيق الرقعة الجغرافية أي اختصت بمدينة تقرت فقط.

ـ الإهمال التام للموروث الحضاري من قبل سكان المدينة، والغفلة عن تاريخيها ومعالمها، إما بسبب الجهل أو الإهمال العمدي.

ـ تهرب بعض الأشخاص من صناع التاريخ، الذين أحجموا عن التفاعل مع موضوع البحث، وعدم إعطائي الفرصة الكافية لأشرح لهم المطلوب، بالرغم من كثرة المحاولات معهم، ولم تنفع معهم الشفاعات المختلفة.

وأخيرا أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور علي غنابزية الذي خصني بالرعاية والتسديد وتقديم الملاحظات القيمة، ولا يفوتني شكر كل من قدم لي مساعدة، وانوه ـ بعد ذلك ـ بأن كل دراسة لا تخلو من الصعوبات الروتينية، ورغم ذلك أكملت هذا العمل المتواضع الذي آمل ان يحظى بالاهتمام من طرف الباحثين في التاريخ المحلي، واعتذر عن أي نقص او خطأ بدر مني عن غير قصد لأنه جهد بشري وهو معرض إلى النقصان، وان أصبت فذلك فضلا من الله تعالى، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

كلثوم

المدخل التمهيدي:

التعريف بمدينة تقرت جغرافيا وتاريخيا

1 . الاطار الجغرافي للمدينة.

2 . أوضاع المدينة قبيل الاحتلال الفرنسي 1830 . 1954.

3 . الاحتلال الفرنسي للمدينة.

التعريف بمدينة تقرت جغرافيا وتاريخيا

تقتضي الدراسات التاريخية معرفة جميع الظواهر الطبيعية والجغرافية لموقع موضوع الدراسة، ولاسيما الجغرافيا باعتبارها مسرحا للأحداث، وتعتبر من العناصر الاساسية لدراسة الموضوع تاريخيا والإحاطة بجميع الجوانب المتعلقة به.

1 . الاطار الجغرافي للمدينة:

تقرت وهي عاصمة اقليم وادي ريغ[1]، تقع مدينة تقرت شمال الجنوب الشرقي للجزائر، اذ تعتبر من اهم واحات وادي ريغ وتقع على ارتفاع 69 م عن سطح البحر، وهي في منخفض تتلاقى فيه اودية صحراوية تحتية وهذا يبين وفرة المياه في المنطقة، والتي تقع في اقليم وادي ريغ الذي يحده في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية الواسعة في منخفض مستطيل الشكل[2]، محصورا بين العرق الشرقي والنجود المشكلة للبادية الشرقية لإقليم الاغواط والجلفة، ويمتد طوله حوالي 160 كلم[3]، ويتراوح عرضه حوالي 30 إلى كلم شمالا[4] من عين الصفراء قرب بلدة ام الطيور وينتهي جنوبا بقرية القوق، ويحد الإقليم في الشمال لشط ملغيغ ، ومن الجنوب ورقلة، ومن الشرق العرق الشرقي الكبير ومن الغرب منحدر حصوي وهضبة ميزاب[5].واشتهر إقليم وادي ريغ بعدة تسميات منها:

---

[1]. الحاج ابن الدين الاغواطي: **رحلة الاغواطي في شمالي افريقيا و السودان الدرعية** ،تح:ابو القاسم سعد الله ، المعرفة الدولية للنشر و التوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2011، ص 100.

[2] . ينظر الملحق رقم 01.

[3] . عبد الحميد قادري: **وادي ريغ تاريخ و امجاد جزائرية** ، دار الأوطان، ط2، الجزائر، 2014 ،ص 14.

[4] . محمد الطاهر عبد الجواد : **عاصمة وادي ريغ تقرت ايام بني جلاب**، اعمال الملتقى التاريخي الثالث حول فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، أيام 23 . 24 افريل 1998، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت ص 47.

[5] . يمينة حضري: "**سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ**"، مجلة الواحات، جامعة غرداية العدد 2، 2014، ص 29.

الزاب او ريغ كما سماه ياقوت[1]، وأطلق عليه ابن خلدون بلاد ريغ أو ارض ريغ نسبة إلى ريغة احدى بطون مغراوة [2].

وكان إقليم وادي ريغ يضم حوالي35 مدينة[3]، وكانت تقرت عاصمة الاقليم السياسية والعسكرية و تماسين الحاضرة الدينية[4].

تقرت مدينة من مدن الواحات الشهيرة تقع بين بسكرة جنوبا من ناحية ووادي سوف غربا من ناحية اخرى[5]. وتبلغ مساحة تقرت حوالي 404 كلم2[6].

الموقع الفلكي:

تقع تقرت بين خطي طول 7° شرقا و 5° غربا، بين دائرتي عرض 34° شمالا، 32° جنوبا[7]

التضاريس:

تتميز منطقة تقرت من الناحية التضاريسية عموما بالبساطة والاستواء باستثناء 1% أما من حيث الارتفاع العام يقدر بـ 55 م مع مرتفعات بسيطة لا تفوق 300 م والمنطقة منخفض حفري عريض ذو تكوينات ترابية جيرية تتابع خلاله سبخات ملحية[8].

---

[1] . ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج3، دار صادر، د.ط، بيروت، د.ت، ص 124.

[2] . ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، ج7، دار الكتاب اللبناني، د.ط، د.ت، ص 47.

[3]. امنة بوبكري وسامية خروبي: **من معالم العمارة الاسلامية بوادي ريغ وأدوارها الثقافية و الاجتماعية بين ق 18 .19** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، اشراف عمار غرايسة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي 2016 . 2017، ص9.

[4] . معاذ عمراني: **اسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنين 19 .20 دراسة سياسية اجتماعية** رسالة مكملة لنيل الماجستير، قسم التاريخ،كلية الادب، قسنطينة، 2002 ، ص 8.

[5] . ابراهيم العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء و سوف**، تع: الجيلاني بن ابراهيم العوامر، د. ن، د. ط الجزائر، 2007، ص 32.

[6] . سمير بلمكي: **دراسة تحليلية لمدينة تقرت**، مكتب الدراسات و الانجازات في التعمير، بانتة، سبتمبر 2000، ص 10.

[7] . عبد الحميد قادري: **التعريف بوادي ريغ**، تقرت، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، 1999، ص1.

[8] . امنة بوبكري وسامية خروبي: المرجع السابق، ص9.

وكانت المنطقة متنوعة من خلال تربتها ونباتها وطبيعة تضاريسها، وتتميز تقرت بالكثبان الرملية المحيطة بها شرقا وغربا تتوسطها سهول مالحة وبعض الهضاب الطينية الجرداء[1].

المناخ:

تتميز منطقة تقرت مناخ قاري جاف، بارد شتاء وحار صيفا ينتابه جو ثقيل يأثر على نشاط الفرد[2]، حيث يسجل في فصل الشتاء والصيف تذبذبات قوية في جانفي 8°، وفي جويلية جويلية و أوت 40°او 41°، كما عرفت المنطقة عبر تاريخها اقصى درجة قدرت بـ50° صيفا، وأدناها بـ 2° شتاء، ومتوسط سقوط الامطار السنوي قدر بـ60 ملم وأقصاها حوالي 126 ملم وأدناها 2°شتاء، كما انها تسقط بصفة غير منتظمة وبكميات قليلة نسبيا إلا انها تحدث في بعض الاحيان فيضانات فجائية واضطرابات غير متوقعة، وتتلف واحات النخيل بمحاصيلها، اما بالنسبة للرياح تهيمن في فصل الخريف والربيع والشتاء رياح غربية وشمالية غربية، اما في فصل الصيف تقدم الرياح من الشرق ومن الجنوب الشرقي غير ان سرعتها تزداد في نهاية فصلي الربيع والشتاء، إضافة إلى الرياح المشحونة بالرمل عادة في مارس وافريل وماي ،اما بما يسمى الشهيلي يكون خاصة في فصلي جويلية و اوت[3].

الغطاء النباتي:

تغطي ارض تقرت أنواع كثيرة من النباتات التي لا تتأثر بالأملاح او الجفاف ولهذا فان المنطقة سبخية تتميز بغطائها النباتي المتنوع من اشجار ونباتات تنمو بها

[1] . الحاج ابن الدين الاغواطي: المصدر السابق ،ص 264.

[2] . عبد القادر موهوبي: **ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ و ميزاب ورقلة والطيبات والعلية والحجيرة**، دار البصائر، د.ط، ، الجزائر، ص 26.

2011

[3]Mohamed seghir Benlamoudi: **Touggourt capital de oued–Righ** , imprimerie moderne ossis, Touggourt, p 06.

وهناك اشجار طويلة لا يتجاوز طولها المترين مثل الكاليتوس و القصيرة فهي لا تعد ولا تحصى، أما الأعشاب والنباتات التي ترعاها الماشية والإبل كثيرة كالشيح والحرمل والعرعار إضافة الى الاعشاب التي تنمو بتدخل الفلاح ومنها ما تنبت دون تدخله، ويوجد ايضا ما هو نافع وما هو ضار[1].

2 . اوضاع المدينة قبيل الاحتلال 1830 . 1854

بعد سقوط مدينة الجزائر في ايدي الفرنسيين سنة 1830 م،بدا المستعمر الفرنسي ببسط نفوذه على مختلف مناطق الجزائر، فاحتل مدينة قسنطينة في اكتوبر سنة 1837 م بعد المقاومة العنيفة بقيادة احمد باي الذي اجبر على الانسحاب من منطقته الى منطقة الصحراء لجلب مقاومين وأنصار خاصة من عائلة بن قانة [2].

كانت مدينة تقرت تحت حكم الاسرة الجلابية[3] في تلك الفترة، وكان سلطان تقرت ابراهيم بن محمد بن احمد الجلابي رجلا متدينا، وبذهابه الى الحج خلفه اخوه علي بن محمد وعند عودة ابراهيم من الحج اقيم له احتفالا ويومها تعرض للقتل من طرف اخيه الذي استحوذ على السلطة سنة 1832 م[4]، ولما تولى علي بن محمد وسيطر على الأمور سمي بـ "علي الكبير" الذي وقف جانب "فرحات بن سعيد" الذي كان يحارب الحاج احمد باي قسنطينة، وفي تلك الاثناء انفجرت الحرب بين الجلالبة في كل من إمارتي تقرت وتماسين فانضمت كل القبائل إلى

[1] . عبد الحميد قادري: وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية، المرجع السابق، ص 16.

[2]. رضوا شافو: **المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة وتقرت وضواحيها انموذجا 1844 . 1875** ،د.ن ، د.ط ، الجزائر ،ص 49.

[3] . حكمت اسرة بني جلاب تقرت وضواحيها و كونت امارة في وادي ريغ و عاصمتها تقرت ووصل نفوذها الى بلاد الجريد، وكان تأسيس هذه الامارة على يد الحاج سليمان بن رجب بن جلاب المريني الزناتي في القرن 15 م و توارث ابنائه بعده الامارة. للمزيد ينظر: عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام** ،ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 264.

[4] . عبد المجيد بن نعيمة: **مواقف شيوخ بني جلاب في تقرت من الاحتلال الفرنسي 1830 . 1854**، الملتقى التاريخي الثالث لفترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، 1998، ص ص 120 121.

تماسين وكذلك فعل أهل سوف بانضمامهم الى نفس الطرف وبذلك انتهت المعارك سنة 1833 م بانتصار جلابي تماسين[1].

ومن خلال هذه الاوضاع توجه الشيخ علي الكبير الى سوف وقتل فيها انتقاما من اهلها لأنهم يأوون خصوم الامارة الجلابية من جهة[2]، ويؤازرون تماسين ضد تقرت من جهة اخرى، مما مكن تماسين من الانتصار عليهم سنة 1833 م ولم ينصرف حاكم تقرت من سوف حتى تركها تنزف دما وذهب نحو اماراته[3].

وبوفاة الشيخ علي الكبير سنة 1833 م بالسم الذي وضعته له لالة عيشوش ليتولى ابنها الشيخ عبد الرحمان الجلابي الحكم على تقرت خلفا لسلمان بن علي الذي فر إلى تماسين، وأصبحت لالة عيشوش حاكمة البلاد لمدة 7سنوات من سنة1834 إلى سنة 1840م، واتصلت بالجنرال الفرنسي "فوارول" عارضة عليه الاستيلاء على قسنطينة وتنصيب ابنها خلفا للحاج احمد باي، وافقت فرنسا على هذا الطلب لكنه ظل صعب التطبيق لجهلها لجغرافية المنطقة، فانقطعت الاتصالات بينهما.

وسنة 1840 م انتهى حكم عيشوش لما تولى عبد الرحمان الحكم بصفة رسمية، ولما احتلت بسكرة سنة 1844 م اتصل عبد الرحمان بالفرنسيين معترف بسيادتهم على المنطقة المحتلة، وبدأ بدف ضريبة قدرها 20000 فرنك سنويا[4].

وفي سنة 1847 م وقعت أزمة بين تقرت وتماسين وأعلن عبد الرحمان الحرب على تماسين ،وتم إرسال حوالي 650 جندي لمساعدة تقرت من وادي سوف سنة 1848 م وانتهت الحرب بهزيمة تماسين، ودخل الجلابي إلى تقرت، وفي سنة 1851 م ظهر الشيخ الشريف محمد

---

[1]. محمد الحاكم بن عون: **اخبار وايام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة (1336 .1403 هـ /1918. 1982 م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، اشراف ابراهيم بكير بحاز، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010 .2011 م، ص 209.

[2]. ابراهيم العوامر: المصدر السابق، ص 238.

[3]. عبد المجيد بن نعيمة: المرجع السابق، ص 119.

[4]. نفسه ص 121.

عبد الله الذي عسكر قريبا من تقرت وأعلن نفسه سلطانا على ورقلة في أوت 1851 م، و سيطرة على مدينة تقرت فساعده في ذلك سلمان الجلابي المعارض لعبد الرحمان.

استغل عبد الرحمان الوجود الفرنسي ببسكرة ليحمي نفسه من اعداء الداخل من ابناء عمه ويضمن عدم الاعتداء عليه من طرف العائلة المتخاصمة[1]، وأدت هذه الصراعات الى محاولة عبد الرحمان الى اغتيال ابن عمه سلمان مباشرة بعد زواجه بأسبوع وكانت محاولة فاشلة ثم محاولة اخرى لتبوء بالفشل مرة اخرى ،وأمام هذا الوضع فر الشيخ سلمان وأنصاره إلى تماسين مطالبا بحقه في الإمارة، ورغم مساندة الفرنسيين لعبد الرحمان إلا ان سلمان استطاع الوصول الى الشيخ محمد بن عبد الله بورقلة ثم سيطر على تقرت وجعل من المدينة مركزا للمقاومة ضد السلطات الاستعمارية، ولم يغير الشيخ سلمان موقفه رغم الاغراءات والتهديدات من طرف الفرنسيين من اجل الولاء لهم.وبهذا قررت السلطات الاستعمارية غزو تقرت[2].

وهذا الفعل ادى الى التفاف سكان المنطقة حول سلمان و اتباعه الثائر في وجه الغزاة الفرنسيين، وفي 25 جانفي 1852م

سلمان وأتباعه قصر تقرت وقضوا على عبد الرحمان واستولى على المشيخة، وبوصول القوات الفرنسية المرابطة ببسكرة قامت بالزحف الى المنطقة واحتلت مدينة تقرت المحصنة، وكانت مقاومة عنيفة ابلى فيها السكان البلاء الحسن، وبعد هذه المقاومة نصب عبد القادر ولم يتجاوز عمره العشرين وكان تحت وصاية احمد بن الحاج ابن قانة[3].

ليتوقف الزحف الفرنسي في تقرت واكتفى الفرنسيون بإرسال رحلات الى المنطقة للتعرف عليها بقيادة ديفو[4]تعريف ،ومن خلال هذه الترتيبات الاستعمارية لم يتقبل سلمان هذا الوضع فأنضم الى ثورة محمد بن عبد الله الذي ساعده في الهجوم على تقرت وزعزعة عبد القادر الموالي

[1]. عبد الحميد قادري: **تقرت البهجة ماضيا وحاضرا**، دار الوعي، ط1، الجزائر، 2010، ص 20.

[2]. رضوان شافو و اخرون: **من وحي المعركة**، منشورات بلدية المقارين، د.ط، تقرت، 2014، ص ص 15 18.

[3]. عبد الحميد قادري: وادي ريغ تاريخ و امجاد جزائرية ،المرجع السابق ، ص 51.

[4]. ابراهيم العوامر: المصدر السابق، ص 312.

للفرنسيين وبعد الهجوم الذي ارسله الاثنان قررا الانسحاب الى تونس ليعادوا الكرة مرة ثانية لاستعادة تقرت إلى حكم سليمان[1]

وهذا الصراع خلق جملة من المشاكل اثرت على السكان فتفشى فيهم المرض وانتشر الفقر و تفاقم الظلم وتراجعت البلاد اثر هذه الصدمات[2].

3 . الاحتلال الفرنسي لمدينة تقرت:

أ . الاحتلال الفرنسي للمنطقة:

في نوفمبر 1854 م أمر الكولونيال "ديفو" (DEFOE) جنوده بالسير اتجاه الجنوب الشرقي بقيادة "مارمي"، وفي 22 نوفمبر من نفس السنة خيم بجيشه قرب المغير ،وفي 24 نوفمبر ووغلانة في يوم 25 نوفمبر وصل سيدي راشد ،فكانوا في كل قصر يمرون به لا يجدون سوى النساء والأطفال والشيوخ لان رجالهم مع سلمان بتقرت[3].

ومنها وجه بعثة اعلامية جابت كامل قرى وادي ريغ ووادي سوف وأشاعت بين الاهالي ان الحرب ستخوضها فرنسا ليست موجهة ضدهم بل هي ضد سليمان قاتل ابناء ملكهم الراحل عبد الرحمان بن جلاب وعليهم المكوث داخل قراهم ومداشرهم وعدم الاكتراث لما يجري[4].

وبعد وصول الجيش الفرنسي نصب خيامه قرب المقارين وبالمقابل تشكل الجيش المحلي من رجال وادي ريغ من المغير إلى تقرت ،كما بعث الشيخ سليمان الى اهل سوف

---

[1]. عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع السابق، ص 20.

[2]. نفسه ص 19.

[3] Féraud cherls : **histoire des sultans de Touggourt et de sud Algérien** ,édition grand Alger, Alger ,2006 , p181.

[4]. رضوان شافو واخرون: المرجع السابق، ص 20.

فجاءه جمع غفير واجتمعوا كلهم في النزلة وتبسبست والزاوية العابيدية لتنظيم صفوفهم فكانوا اكثر مما كان ينتظره الفرنسيون[1].

فقام الناس من غير استعداد ولا انتظام وهاجموا المحلة وكانوا ينتظرونهم واقفين على قدم و ساق و تحاربوا طويلا وفي الاخير انهزم جند سلمان ولحق في اثرهم اقوام المحلة تقتل وتسلب فتفرق الناس في الشطوط والشعاب والنخيل، ففر سليمان إلى تماسين واختفى أياما بها ثم ذهب الى الوادي وبقي فيها مدة ومنه الى تونس ولم يعد بعد ذلك[2].

وفي يوم 26 نوفمبر 1854م من بعد الظهر وصلت القوات الفرنسية الى المقارين التي أبدى سكانها عداء للفرنسيين على عكس بعض القرى التي مر عليها الطابور الفرنسي وقاموا بمقاومة دخول الفرنسيين في تلك الأمسية، وقامت معركة المقارين[3] يوم 29 نوفمبر 1854م وسميت بمعركة المقارين وانتهت بتغلب الفرنسيين و خلقت في الارواح حوالي 500 ضحية بين شهيد وجريح، وحوالي 11 قتيلا و 46 جريحا من القوات الفرنسية ،واستولى الفرنسيون حوالي 1000 بندقية و100 سيف. وبذهاب سلمان الى تونس خلت الساحة امام الجيش الفرنسي الذي استولى على تقرت وكان ذلك يوم 02 ديسمبر 1854 م تحت قيادة الكولونيال "ديفو" وبسقوط تقرت في ايدي الفرنسيين سقطت اشهر مملكة عرفتها منطقة وادي ريغ بعد أربعة قرون، وبسبب الاوضاع التي كانت تتميز بها المنطقة سعت فرنسا الى تطبيق مختلف سياساتها على المنطقة بداية بسياسة فرق تسد[4].

وفي 26 ديسمبر 1851م نصبت علي باي بن فرحات بن السعيد قائدا عاما على تقرت ومداشرها وعلى ورقلة ووادي سوف ومداشرها[5].

وكانت السياسة الفرنسية تقوم على الصراع الذي كان في المنطقة من اجل تقسيم السكان الى صفين حسب مواقفها واستمالة الصف الثاني لها من اجل ضرب الصف الاول ،اما

[1]. يمينة حضري: المرجع السابق، ص 32.

[2]. ابراهيم العوامر: المصدر السابق، ص 313.

[3]. رضوان شافو وآخرون: المرجع السابق، ص 21.

[4]. يمينة حضري: المرجع السابق، ص33.

[5]. ابراهيم العوامر: المصدر السابق، ص 313.

الاسلوب الثاني اعتمدته فرنسا في الجنوب هو أسلوب الترغيب والترهيب، ترتكز فكرة الترغيب ان مفادها الفرنسيين جاؤوا الى الجزائر لتحريرها من الظالمين الاتراك وتحسين ظرفهم الاقتصادية والاجتماعية.اما في حالة عدم قبول هذه الفكرة تلجأ السلطة الاستعمارية الى ترهيب وترويع السكان بهدف اخضاعهم بالقوة[1].

واعتمدت فرنسا ايضا سياسة اقتصادية تمثلت في الافقار والضغط الاقتصادي وذلك من خلال فرض مجموعة من القوانين والإجراءات الاقتصادية القمعية ومنها منع التبادلات التجارية بين مختلف القبائل الصحراوية وتضييق الخناق على التجار الصحراويين وإغراقهم بالقروض اضافة الى الضرائب[2].

وفي سنة 1870 م ثار سكان المنطقة في وجه علي بن فرحات وعينوا مكانه الشيخ بوشمال، وبتغير الحاكم تأكد الاستعمار الفرنسي ان القبائل المناوئة لا تضمن له التوسع والاستقرار، فجهز جيشا سنة 1872 م قويا بقيادة الكولونيل "دولاكرو" للانتقام من السكان[3]، وكانت معركة شديدة بين جيش دولاكروا ومؤيدي بوشوشة وعلى اثر هذه المعركة اعادت تقرت الى السلطة العسكرية الفرنسية واعتقال أعيان تقرت منهم :احمد الطرابلسي، بوشمال، بن قبي، الحاج احمد بن حميدة ومحمد العمري، ونفذ حكم الإعدام عدد كبير منهم ونفي البقية الى كالدونيا الجديدة[4].

وأصبحت تقرت هي المدينة العسكرية لفرنسا والفاصلة بين الترابيين العسكري بتقرت والمدني في بسكرة[5].

---

[1] . رضوان شافو: **جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير السلطة الفرنسية والوثائق الارشيفية**، دار قانة، ط1، الجزائر، 2014، ص ص 46 50.

[2] . احميدة عميراوي: **آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830 . 1954)**،سلسلة المشاريع الوطنية، د.ط، الجزائر، 2007، ص ص 56 57.

[3] . يمينة حضري: المرجع السابق، ص 34.

[4] . عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع السابق، ص ص 22 23.

[5]. احمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، دار البصائر، د.ط، الجزائر، 2009، ص241.

وفي 31 ديسمبر1902 م أصدرت فرنسا مرسوما يتضمن انشاء اقاليم عسكرية في الجنوب[1]، ثم أنشأت بتقرت بلديات مختلطة وعلى راس كل بلدية متصرف اداري فرنسي مع مساعدين جزائريين موالين لفرنسا و بها ايضا مكتب عربي يشرف على البلديات المختلطة التي تسير العروش و الفرق التابعة لتقرت ومداشرها[2].

وكانت تقرت تحت سلطة آل مصرلي ،وفي سنة 1957 م غيرت فرنسا نظام العروش واستبدلته بنظام البلديات وذلك بعد صدور مرسوم رقم 25/ 913 المؤرخ سنة 1957م والقاضي بأحداث عمالة الواحات و كانت الواحات برئاسة رولون بيتشوف[3].

في ظل هذه الترسانة من القوانين الجائرة و الاجراءات القمعية الظالمة المسلطة على الاهالي عاشت مدينة تقرت في سجن عسكري دائم ومحتشد وقائي يحظر فيه على الافراد والجماعة التنقل داخل الوطن إلا برخصة من السلطات الاستعمارية ومنع التجمعات إلا بموافقة من الحاكم العام العسكري[4]، ولم تكتفي فرنسا بفرض سياساتها الصارمة على السكان بل امتدت الى المساجد و التصرف بالأوقاف ومحاربة المعلمين ومشايخ المساجد[5].

ب . النشاط الوطني في تقرت:

رغم هذه الاوضاع التي شهدتها تقرت إلا انه كان بها نشاط سياسي كغيرها من مناطق الوطن الجزائري وذلك خلال الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين[6] ،وكان سبب هذا الوعي هجرة بعض الشباب الى قسنطينة و تونس و فرنسا للبحث على العمل والتعلم وهذا جعلهم يحتكون ببعض الوطنيين و المصلحين وبهذه التنقلات تبلورت فكرة الحركة الوطنية في أذهانهم، إضافة

[1] . عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع السابق، ص 23.

[2] . نفسه، ص 24.

[3] . رضوان شافو: **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، جمعية الوفاء للشهيد، ط1، تقرت، 2008، ص ص 125 126.

[4] . عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع السابق، ص 25.

[5] . عبد الحميد قادري: وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية، المرجع السابق، ص75.

[6] . رضوان شافو : بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، المرجع السابق، ص138.

إلى تأسيس المدارس الحرة والجمعيات الاصلاحية[1].ومن هنا دخلت المنطقة في نضال سياسي بتشكيلات سياسية وإصلاحية:

1. جمعية العلماء المسلمين ماي 1931:

كان نشاطها اصلاحي حيث اهتمت بإنشاء مدارس وجمعيات كما حرصت على القاء دروس الوعظ لتنمية الروح الوطنية مثل مدرسة الفلاح بتقرت[2].

3. حزب الشعب الجزائري مارس 1937:

تكون على يد مجموعة من طلبة تقرت وورقلة الذين كانوا يدرسون بالعاصمة وكان ينشط عن طريق الدروس الليلية والنشاطات الثقافية[3]، ومن بين الناشطين الدراجي العلمي وزكري التجاني، وكان له خلايا فرعية تنشط عبر كامل تراب وادي ريغ إضافة إلى جمع التبرعات لعائلات المساجين السياسيين[4].

2. حزب أحباب البيان الديمقراطي 1946:

وكان يضم طبقة التجار وذوي المهن الحرة عن طريق الحكيم سعيدان المقيم ببسكرة فناضلوا في صفوفه ابناء المنطقة وتمثل نضالهم في القيام بالدعاية للحزب وتأطير الحملات الانتخابية، وكان من انشط المناضلين محمد عمران بوليفة[5].

اضافة الى تشكيلات اخرى نشطت في المنطقة وباندلاع الثورة التحريرية 1954 م تواصلت المناوشات والمعارك، وبالرغم من ما فعلته فرنسا إلا أنه لم يعيق المناضلين بل بالعكس ازداد اصرار المجاهدين على مواصلة الكفاح.

[1] . عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع السابق، ص ص 33 34.

[2] . رضوان شافو: بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، المرجع السابق، ص135.

[3] . دينيس بيلي: **معالم و تاريخ ورقلة 1872 . 1992**، تر:علي ايدير، مطبعة حراركم، د.ط، الجزائر،1995 ص 81.

[4] . رضوان شافو: بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، المرجع السابق، ص 140.

[5]. عبد الحميد قادري: وادي ريغ تاريخ و امجاد جزائرية، المرجع السابق، ص 80.

بهذا دخلت تقرت كباقي المناطق في معارك ضد العدو حتى الاستقلال وأصبحت تقرت قاعدة خلفية تمد الثوار بالمال والسلاح والتموين، وازدادت المقاومة فيها واشتدت خاصة بعدما ارادت فرنسا التمسك بالصحراء وفصلها وذلك بعد اكتشاف البترول فيها.

ان الموقع الجغرافي لمنطقة وادي ريغ عامة و تقرت خاصة قد ساهم في بناء حضارة عريقة مخلفة ورائها معالم اثرية عبر ازمنة طويلة وامتازت المنطقة بالتكامل بين العوامل الطبيعية و البشرية رغم قساوة الحياة الصحراوية، وكانت همزة وصل بين القوافل التجارية القادمة من افريقيا والسودان حيث كانت تحتل المنطقة مكانة هامة وذات نفوذ كبير عبر التاريخ وهذا ما جعل الفرنسيين يهتمون بالمنطقة واحتلالها باعتبارها محطة هامة للثوار والمجاهدين الذين فشلوا في مقاومة القوات الاستعمارية بمنطقة الشمال بغية الاستعداد والانطلاق مرة ثانية للمقاومة حيث شهدت مدينة تقرت مقاومة عنيفة للاحتلال في مختلف مناطق المدينة ووقوف سكان الجنوب في وجه الإدارة الاستعمارية فيما يخص فصل الصحراء بعد اكتشاف البترول فيها.

الفصل الأول

أنواع العمارة وخصائصها في مدينة تقرت

أولا: العمران المحلي وخصائصه

1 . قصر تقرت ونشأة الأحياء الشعبية

2 . المساكن وخصائصها المعمارية

3 . مواد ووسائل البناء المحلية

ثانيا: المنشآت العمرانية الفرنسية

1 . المؤسسات الفرنسية

2 . الحي الأوروبي وتطوره

3 . المساكن الأوروبية و خصائصها

انواع العمارة وخصائصها في مدينة تقرت

للعمران في الصحراء جذور تاريخية عميقة ومظاهر حضارية بارزة وصورة التمدن كانت مألوفة في القصور و المدن التاريخية منذ مئات السنين، وازدهرت كمحطات للقوافل التجارية التي كان مسرحها الفسيح بين ضفتي بحر الصحراء منذ 10 قرون بذلك امتلكت ذاكرة حضرية غنية وجذور اصيلة من خلال ما يعرف بالقصور[1].

اولا : العمران المحلي وخصائصه

القصور هي عبارة عن مجموعة من السكنات المحصنة لتفادي هجوم العدو والأخطار الأخرى، وهي محصنة بالأسوار العالية وتمتاز وأبراج المراقبة، وتلك القصور التي اقامها الانسان منذ فترات زمنية طويلة، وقام فيه نشاطات مختلفة تظهر وتبرز جليا في نسيجها الخاص بها، ومن خصائص مساكنها الثبات، بدلا من المساكن المتنقلة (الخيم)، وتكونت تلك السكنات في شكل متلاحم يحمل اشكالا هندسية مختلفة[2]. وكانت ابرز خصائص تلك القصور هي:

ـ المكانة المركزية للقصر وهي التي تؤدي اليها الشوارع الرئيسية الدائرية التي تربط بأبواب المدينة، ومن هذه الخاصية تتفرع منها العناصر الرئيسية والجامعة للمدينة، ان احاطة القصر بأسوار مجهزة وبقلاع المراقبة والأبواب المحصنة التي يصعب اختراقها ومكنت هذه

[1] . عبد القادر خليفة: من القصر الى المدينة الحديثة، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ورقلة، العدد 1 ديسمبر 2010، ص 127.

[2] . زهية شويشي: **مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت** ، شهادة لنيل رسالة ماجستير في علم الاجتماع، اشراف بن السعدي إسماعيل، قسم علم الاجتماع و الديمغرفيا ،جامعة منتوري، قسنطينة، 2005 . 2006، ص59.

الخاصية من سكان القصر من حماية انفسهم من الاخطار الخارجية التي تهدد استقرارهم سواء كانت من الإنسان (حروب و الصراعات) أو من الطبيعة (الفيضانات و العواصف)[1].

. الخاصية الاجتماعية والإنسانية: أن وجود الساحة و مسجد داخل القصر وكذلك الازقة الضيقة والتصاق المنازل بعضها ببعض كان كافيا ليتمكن ساكنو القصر من التواصل والاتصال في ما بينهم ولقضاء حاجياتهم الانسانية من تعارف وتضامن وتعاون فيما بينهم، وبناء علاقات شخصية اكثر منها وظيفية.

ـ الخاصية الاقتصادية: وذلك كان ظاهرا في تحقيق المبادلات التجارية بين السكان والقوافل التجارية والقيام بالصناعات التقليدية حيث كان في القصر شارع خاص بها و كذلك تخصيص اماكن لتربية الماشية والحيوانات[2].

هذه مختلف الخصائص التي كانت أساسا في بناء كل قصر في مدينة تقرت حيث كان القصر يتخذ الشكل الدائري يتوسطه المسجد الذي كان نواة القصر وكانت شوارعه الرئيسة تشبه الحلقات[3]، وتقطع هذه دروبا وشوارع ثانوية شعاعية تربط بين مركز القصر وأطرافه[4].

ومن خلال مختلف الاوصاف التاريخية نلاحظ ان القصر يتميز بأنسجة بنائية خاصة تتميز بوجود العناصر التالية : المنازل ،المساجد ،الأسواق ،الدكاكين ،الشوارع الساحات، وتمركز القصر يكون على مناطق مرتفعة حسب ما تسمح به طبوغرافية المنطقة، واختيار الشكل الدائري يرجع الى الناحية الامنية والدفاعية للمنطقة من خلال الحروب التي شهدتها المنطقة في تلك الفترة.

---

[1]. زهية شويشي: المرجع السابق، ص 65.

[2]. عبد الكريم جندي: **القصر في واحات الجنوب الشرقي موروث ثقافي فريد في وسط متحول**، دراسات وأبحاث في التاريخ و اللغات، 2015/10/15.

[3] ـ فؤاد حاج: **تدهور المدينة التاريخية مستاوة**، أعمال الملتقى الوطني الثالث فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، منشورات جمعة الوفاء للشهيد، تقرت، 23 . 24 افريل 1998، ص 67.

[4] ـ محمد الطاهر عبد الجواد: المرجع السابق، ص 47.

1 . قصور مدينة تقرت ونشأة الأحياء الشعبية

أ . قصر مستاوة[1]:

ـ موقع القصر:

يقع حي مستاوة " المدينة القديمة " بوسط مدينة تقرت ، يعتبر النواة الأولى لها تقدر مساحته بـ:7,438 هكتار قام بإنشاء القصر اسرة بني جلاب يحده شمالا حي " باعلوش" السكني وغربا حي سيدي عبد السلام وجنوبا دار الشرطة ودار البلدية وبعض البنايات الخاصة ذات الطابع التجاري.يتميز القصر بموضع منبسط بإشرافه على الواحة التي تعد مصدر الرزق، له شكل يشبه القرص يتوسطه مسجد وفي وسط الساحة " رحبة ".

ـ تأسيس القصر:

تأسست النواة الأولى لقصر مستاوة سنة1531 م، وهو من اهم المعالم التاريخية لمدينة تقرت، فهي تحمل تاريخ المنطقة منذ تأسيس دولة بني جلاب، والتي كانت مقر حكمهم، وتميز القصر بطابعه العمراني الاسلامي الذي يأخذ الشكل الدائري[2].

ويحيط بالقصر سور خارجي وخندق لتحصينه ويحتوي على جميع المرافق و كان يتوسط القصر المسجد العتيق، إضافة إلى السوق يسمى سوق الصبح الذي يأخذ ساحة كبيرة مربعة الشكل تتصل بأربعة شوارع كبيرة[3] ،وفي الجنوب الشرقي مقر السلطان وللقصر جسور متحركة للوصول الى المدخلين البارزين وهما : باب السلام و باب الخضراء مع وجود باب

[1] ينظر الملحق رقم 02.

[2] ـ فؤاد حاج: المرجع السابق، ص 66.

[3] Féraud cherls : **Notes historiques sur la province de Constantine les ben djellab sultan de Touggourt** ,r .n, n 23, 1879 ,p57.

سري يسمى باب الغدر ويقال انه وضع للنجدة وضرب العدو المباغت وتغلق الابواب ليلا بعد خروج الغرباء من المدينة وتوضع المفاتيح عند السلطان[1].

ـ عناصر القصر:

ان الاطار المبني المتراص في المدينة يتكون من عدة احياء سكنية مقسمة حسب العائلات القاطنة داخله وتتكون الاحياء من منازل متشابكة قصد التقليل من التعرض الى اشعة الشمس صيفا، وتتوفر على شبكة من الطرق المتفرعة وتتدرج في الحجم لتستجيب لمتطلبات التقسيمات الداخلية حيث تبدأ بالشوارع الرئيسية[2]، التي تتفرع إلى طرق ثانوية خاصة تسمى "الدرب" لتتفرع عنها هي الاخرى مسالك مسدودة النهاية وظيفتها تؤدي إلى المساكن وتسمى "الزقاق" ويشبه هذا النظام الى حد بعيد تفرعات الشجر[3].

ظهرت هذه التشكيلات المعمارية على مستوى التخطيط بصورة عفوية وتلقائية دون الارتباط المسبق باعتبارات تشكيلية او معمارية معينة، وبهذا اصبحت العمارة التقليدية تعبر بصدق عن الوظيفة والبيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية السائدة وبهذا ظهرت المباني الملتحمة او شبه الملتحمة في نسيج عشوائي وتلتف حول الفراغات الداخلية لأفنيتها مما يوفر اكبر مساحة مظلة ويعتبر تكامل الفراغات وتداخلها من اهم القيم التخطيطية والتصميمية لعمارة الجنوب خاصة المباني السكنية[4].

سكنت مدينة مستاوة سبعة قبائل مختلفة توزعت داخل المدينة واقتسامها بالخضوع لعادات ترسخت في القيم التي سادت المدينة العربية الإسلامية كان لكل حي داخل المدينة له

[1] . عبد القادر موهوبي: المرجع السابق، ص 64.

[2] . زهية شويشي: المرجع السابق، ص 69.

[3] . فؤاد حاج: المرجع السابق، ص69.

[4]. تجاني العمودي: الاستدامة في العمارة الصحراوية، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية** ، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، جامعة الجزائر2، الجزائر، د.ت، ص 242.

مسجده الخاص به، أما الجامع الكبير في الساحة المركزية فكان العامل الجامع والمنظم للنسيج. وهذه الاحياء السبعة هي:

حي المجاهرية، حي أولاد عاشور، حي التليس، حي المدرة، حي المشتاوة حي الوسط، حي البعيد[1].

كان المورد الاساسي للقصر هو إنتاج التمور بالدرجة الأولى إضافة الى منتجات موسمية محلية[2]، وكان للمدينة نظام تجاري محكم يقسم المبادلات العامة في الساحة ولكل منطقة نشاط اسم خاص مثل: سوق الكتان، زقاق الذهب، الجزارين وأيضا هناك انواع اخرى من النشاطات الحرفية اليومية داخل القصر لتوفير حاجياتهم اليومية كالنسيج، الطرز[3]...

وفي تقرت يمكننا التمييز بين نوعيين من السكن الذي وجد في النواة الأصلية مستاوة المدينة التاريخية، والنوع الثاني الذي ظهر بحكم المدينة كمركز سياسي لحكم اسرة مشايخ بني جلاب، وأما بقية القصور ارتبطت بثقافة زراعة النخيل، وهناك قواسم مشتركة ومركبة بين الثقافة المحلية الفلاحية وتأثيرات المحيط الجهوي للمدينة.

ب . قصر النزلة[4] :

ـ موقع القصر:

يعود تاريخ النزلة الى القرن الخامس عشر 15م، وتقع في الجهة الجنوبية من قصر مستاوة، وتتمثل اليوم في بلدية النزلة مع بعض التطور العمراني، تقع النزلة في الشمال الشرقي

[1]ـ مقابلة مع عبد الحميد قادري (1946 المغير) في منزله، مفتش للغة والأدب العربي (متقاعد)، تقرت، يوم 10. 02 . 2019، على الساعة 16:30.

[2]ـ عبد القادر خليفة: **الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة . تقرت .**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، إشراف: عابد بن جليد، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003 ،ص 59.

[3] ـ فؤاد حاج: المرجع السابق، ص 69.

[4] . ينظر للملحق رقم02.

لتقرت ويحدها شمالا كل من بلديتي تقرت وتبسبست وجنوبا بلدية تماسين وشرقا بلدية النقر وغربا دائرة الحجيرة[1]، والقصر يحده من الغرب حي بومرداس ومن الشرق واحات النخيل ومن الشمال بلدية تقرت ومن الجنوب حي سيدي بوجنان وهو أقدم حي في البلدية[2].

ـ تأسيس القصر:

ان انشاء قصر النزلة ارتبط بالتمثيلات الشعبية المحلية في اقامة القصور على بركة من الأولياء الصالحين وحمايتهم، وارتبط القصر أيضا بنزول السكان القاطنين قديما بمنطقة الولي سيدي محمد بن يحي ومنطقة القصر منطقة مرتفعة قرب غابات النخيل[3].

ـ عناصر القصر:

يعد قصر النزلة مجالا يتميز بأنسجة بنائية خاصة بوجود عدة عناصر منها المنازل، المساجد، الساحات والشوارع الرئيسية في المنطقة تعد من الفضاءات العامة وهي شريان الحياة الاجتماعية العامة باتحادها مع الساحة العامة للقصر لتشكل المجال العام ومجال مرور للالتقاء، وكان التدرج بطريقة منظمة وتتوزع بطريقة محسوبة اذ تقتضي المحاور الرئيسية الى الشوارع الثانوية التي بدورها تؤدي الى الممرات الضيقة ثم الى الممرات الحادة[4]. ويتوسط القصر مساحة مربعة الشكل تشكل السوق والمسجد الذي يتمركز جانبه وقصر النزلة كان يأخذ شكلا مستطيلا بسبب زراعة النخيل المحيطة بالقصر[5].

---

[1]ـ احمد حسيني: **النزلة بين أحضان اولاد أرحاب و أولاد حسن**، د.ن، د.ط، تقرت، ص 6.

[2] ـ زهية شويشي: المرجع السابق، ص 172.

[3] ـ عبد القادر خليفة: الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة . تقرت .، المرجع السابق، ص 84.

[4]ـ زهية شويشي: المرجع السابق، ص 172.

[5] Fathy Hassan: **constriction avec le peuple**, histoire d'un village d'Egmont, paris, 1985,p 56.

. قصر تبسبست[1]:

جـ ـ موقع القصر:

يقع قصر بني اسود داخل تبسبست بمحاذاة وادي ريغ شرق مدينة تقرت[2] ويعني اسم تبسبست الناموسة[3]، وفي رواية أخرى تعني الصرصور لان المنطقة كانت ممتلئة بالصراصير[4].

ـ تأسيس القصر وعناصره:

ويعود تاريخ تأسيس القصر الى سنة 1550 م على يد الولي الصالح سيدي قاسم والذي قدم من منطقة دندوقة قرب المغير، واستقر عند ربوة بنى عليها القصر والمسجد الذي حمل اسمه والذي اصبح يعرف بالمسجد العتيق[5]، ارتبط تاريخ بن اسود بالمراحل الأولى لظهور مدينة تقرت وعرفت هذه المنطقة من المراحل الاولى لظهورها نشاطات بشرية كبيرة وقد ساعدت الظروف الطبيعية والتضاريسية على ظهور الحياة الإنسانية بالمنطقة، والقصر هو النواة الاولى لنمو المنطقة والحياة السكنية[6]، ويتكون القصر من الطرق والأزقة الملتوية والمنحرفة لتسهيل حركة السكان والحركة التجارية على طول هذه الطرق.

اما الطرق الثانوية هي تربط احياء القصر مع مركز المدينة ومع مختلف انحاء القصر لتسهيل الحركة الداخلية للقصر[7]، أما عن الطرق الداخلية هي اماكن تربط بين المساكن داخل

---

[1] . ينظر للملحق رقم 02.

[2] . محمد الطاهر عبد الجواد: **بحث تاريخي حول أحياء بلدية تبسبست**، د.ن، د.ط، 1986، تقرت، ص 4.

[3] . عبد القادر نوحة: **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**، مطبعة مزوار، ط1، 2016، الوادي، ص 174.

[4] . محمد الطاهر عبد الجواد: **من واقع وافاق بلدية تبسبست**، طبعة1، تقرت، ماي 1992، ص5.

[5] . محمد الطاهر عبد الجواد: بحث تاريخي حول أحياء بلدية تبسبست، المرجع السابق، ص 5.

[6] . زهية شويشي:المرجع السابق، ص 177.

[7] . ينظر للملحق رقم 03.

المجال وغالبا ما تكون مغطاة لحماية المارة من حرارة الصيف والرياح وأيضا لتلطيف الجو في الأحياء العامة، ومن الأحياء المجودة في القصر سيدي عمر وسيدي موسى وغيرها[1].

د . قصر الزاوية العابدية[2]:

ـ موقع القصر:

الزاوية العابدية وهي إحدى القرى التي انبثقت عن القرى القديمة وظهرت في القرن 15م وكان أول مسجد اسمه مسجد سيدي العابد[3] يحدها من الشمال دائرة المقارين والجنوب بلدية تبسبست ومن الشرق بلدية النقر والغرب بلدية تقرت[4].

ـ تأسيس القصر وعناصره:

تشير الروايات ان قصر سيدي العابد بني بين القرنين 17ـ 18 م وعلى يد سيدي العابد[5]، ويعد النواة الأولى المتمثلة في المسجد الذي حمل اسم مؤسسه وانشأ القصر في مكان مرتفع للحماية، يعتمد بناء وهيكلة القصر اساسا على العامل الديني وذلك بوجود المسجد وهو الاساس لبناء هذا النمط العمراني المختلف التنظيمات ويأتي في الترتيب الثاني مقر الامارة التي تمثل مركز الحكم واتخاذ القرارات، ويحتوي قصر الزاوية العابدية ككل قصر سابق الذكر من طرقات بأنواعها اضافة الى الاسواق والمحلات التجارية لإبراز المعالم الثقافية والاجتماعية للمنطقة[6].

[1]ـ محمد الطاهر عبد الجواد: بحث تاريخي حول أحياء بلدية تبسبست، المرجع السابق، ص 5.

[2]. ينظر للملحق رقم 02.

[3] عبد القادر نوحة: وادي ريغ في مشبك الاحداث ببلاد المغرب، المرجع السابق، ص 177.

[4]. احمد حسيني: المرجع السابق، ص 94.

[5]. من احد الولاة الصالحين الذي عمر المنطقة وأسس قصر الزاوية العابدية الذي بقي منه احياء فقط و اندثر القصر.

[6] . زهية شويشي: المرجع السابق، ص 188.

تميز العمران القديم او بلغة اخرى القصر بتركيز كبير في كتل رئيسية والتي تتفرع الى مراكز صغيرة تتحكم في وجودها ووظائفها عوامل طبيعية خاصة بهذه المنطقة المطبوعة، ان القصر اتخذ من الامكان العالية مقرا وذلك لأسباب سابقة الذكر وان هيكلة القصر تتشابه في كل القصور رغم اختلاف شكل القصر.

2 . المساكن وخصائصها المعمارية:

السكن هو الموضع الصغير نسبيا مبني او مرتب لأجل اقامة البشر ولحماية

الحيوانات أو المحاصيل، وهو أيضا انجاز ثقافي اجتماعي ورمزي وهو مكان للعيش واستغلال فضائه والتي تعبر عن قيم وعادات المجتمع.

تتراص المساكن في ما بينها للتقليل من التعرض للشمس وهي معزولة عن الخارج لحرمة وخصوصية حياة العائلة ويمكن القول أنها منطوية، والملاحظ أن تهيئتها الداخلية متشابهة[1] في كل مساكن المدينة مع بعض الاستثناءات[2].

وتتميز بكونها مغلقة عن الخارج و مفتوحة عن السماء[3]، وذلك يمثل الإطار المثالي للحياة التقليدية في المنطقة، ويتأقلم مع النظام الابوي للأسرة ومكانة الحرمة بالنسبة الى الرجل والمجتمع معا لارتباطه بالعقلية المحلية من جهة والثقافة الإسلامية من جهة أخرى، وإن هندسة أي منزل لا يمكن بلورتها دون تحديد الحضارة التي يعيش فيها ساكنوه[4]. ومن هذا المنطلق يمكن تحديد التصميم المنزلي التالي:

[1] . ينظر للملحق رقم 05.

[2] ـ فؤاد حاج: المرجع السابق، ص 70.

[3] ـ مقابلة مع عبد الحميد قادري: المصدر السابق.

[4] ـ عبد القادر خليفة: الهياكل الاجتماعية و التحولات المجالية في حي النزلة . تقرت .، المرجع السابق، ص 110.

. السقيفة :

وتكون عند مدخل البيت تأخذ الى الفناء في البناء الارضي ويحيط بالفناء غرف وسلم يأخذ إلى السطح[1]، وهي مجال الانتقال من الداخل إلى الخارج، وتكون مسقفة عادة ويخصص جزء منها للحيوانات او تستعمل كمخزن للتمر[2] او وضع المؤونة من دقيق أو قمح أو زيت، وهي عبارة عن حوض يبنى داخل غرفة للتخزين وقبل الوصول الى الغرف التي هي في شكل سباط وهو مستطيل الشكل مسقوف مرفوع على اقواس من الجبس محمي من الشمس تحضر فيه المرأة وجبات الاكل في الصيف كما يعد فضاء اجتماع الاسرة في الصيف لتناول الشاي بعد العصر وتوضع فيه انية لتبريد الماء من الفخار وتسمى "الزير"[3].

. غرفة الضيوف:

وتكون في بداية مدخل البيت، وهي غرفة تقضي مباشرة الى السقيفة او الى للخارج لها باب إضافي يمد إلى الحوش يسمح للمرأة بتنظيفها ومجهزة ببعض الاغطية ولا يستعملها إلا الكبار[4].

. الحوش الداخلي:

وهو مكان غير مسقف لدخول الهواء والضوء للمسكن وهو ملتقى جميع النشاطات التي تتم داخل المنزل.

---

[1]. عبد الحميد قادري: **التعريف بوادي ريغ**، د.ط، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت المرجع السابق، ص39.

[2]. فؤاد حاج: المرجع السابق، ص 70.

[3] . عبد القادر خليفة : الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة . تقرت .، المرجع السابق، ص 113.

[4] . فؤاد حاج: المرجع السابق، ص70.

. السباط:

وهو مجال محيط بالحوش يحتوي على أقواس مسقفة للحماية من اشعة الشمس في فصل الصيف خاصة، وتقوم فيه المرأة بمختلف الاشغال اليومية[1].

. الغرف:

وتوزع الغرف على حسب امتداد الأسرة وعدد الأفراد فيها، وتكون في الحوش الداخلي وهي مربعة الشكل وتستعمل للنوم والجلوس وتناول الاكل، ولرب الأسرة غرفة وللأبناء غرفة، وتكون بالغرفة فتحة تطل على الحوش، وبها رفوف محفورة في الجدران لوضع الاعراض المختلفة.

. المطبخ:

وهو على النمط التقليدي القديم، ويتمثل في غرفة قريبة من السباط، ويوجد به مدخنة ومكان لحفظ المؤونة، وتعلق على جدرانه وسائل الطبخ التقليدية، وفي فصل الصيف تنقل اعمال المطبخ الى الطابق العلوي أو الحوش.

. الاسبطل:

وهو جزء من المنزل يكون على هامش البيت وهو مخصص للحيوانات و به بيت قضاء الحاجة (المرحاض)، ويكون على هامش البيت حتى لا تنتشر الروائح الكريهة داخل المنزل[2].

كان هذا تصميم المنازل عموما، أما بالنسبة إلى منازل او قصور شيوخ والسلاطين تقع اغلبها في الطابق العلوي وتكون بها مجموعة من الغرف الصغيرة وتكون متصلة البعض

[1] . مقابلة مع باخالد العزوزي 1941، في منزله حي مستاوة القديمة ،يوم 10 . 02 . 2019، 11:45.

[2]. مقابلة مع عبد العزيز دهان 1941، تقرت،17 . 02 .2019 م، 10:15.

بممرات مظلمة، ومنفصلة ببعض الغرف غير المسقوفة وتتصل بغرف الطابق الأرضي والساحات الداخلية، ويقول مالستان :" ان قصر بني جلاب توجد به قاعة أرضية كبيرة لا اثر للزخرفة فيها كما يحتوي على بهو استقبال واسع وغرفتان احداهما لحريم الشيخ والثانية للمطبخ الذي تنام فيه الخادمات مع ان القصر لم يكن بناية صغيرة ويحتوي على غرف أخرى كثيرة[1] ..."

3 . مواد ووسائل البناء المحلية:

ان المواد المحلية هي التي شيدت شكل المنزل، وسمحت باستعمال تقنيات تركيب عناصر هندسية معينة، واعتمد السكان المحليين على مجموعة من المواد والوسائل التي كانت أساس المنزل المحلي، و كان معظم بيوتها يعتمد اساسا على مواد تجلب اليها من المرتفعات[2] الواقعة بجبل تالة[3].

أ. مواد البناء

. الرمل: وهو يحتوي على الطين له خصائص لينة سمحت له ان يستعمل للالتصاق، وكان العنصر الأساسي في البناء.

. التمشت: وهو جبس تقليدي له لون رمادي يستخرج من المقطع وهي حفر تجهز كفرن لحرق الحجر ثم طحنه، وقطع الجبس ترص فوق بعضها في شكل قبة بعرض 1,50 م

---

[1] . هانريش فون مالستان: **ثلاثة سنوات في شمال غربي افريقيا**،ج3، تر:دودو ابو العيد، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980 ، ص ص 150 162.

[2] . تلمساني بن يوسف: **واحة وادي ريغ دراسة وصفية من خلال تقرير فرنسي**، د.ن، د.ط ، د.ت، تقرت ،ص 02.

[3]. وهي تبعد على تقرت حوالي 12كلم وتقع في الشمال الغربي لتقرت وتقع بالضبط في منطقة المسماة لبرق يحدها من الشرق بلدية المقارين ومن جهة الغرب بلدية العلية ومن الجهة الشمالية تحدها هريرة وجنوبا المنطقة الصناعية لدائرة تقرت = للمزيد ينظر: نور الدين بن قانة وآخرون: **عراقة وادي ريغ في التاريخ من خلال الشواهد الاثرية بين الاندثار و الصمود**، مذكرة لنيل شهادة اليسانس في التاريخ، إشراف رضوان شافو، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، العلوم الانسانية، 2014 2015، ص26.

ويستعمل لطلاء الجدران الداخلية، وتكون الجدران منجزة بالحجار المترابطة مع بعضها البعض بواسطة خليط الرمل والطين وأحيانا بخليط من الجبس يتراوح سمكها بين 40 الى 80 سم تقريبا.

. اجزء النخلة:

تستعمل كل اجزائها في البناء لكن لا تستعمل إلا بعد موتها ويستعمل خاصة جدعها للدعامات بعد قطعها طوليا وتستعمل للسقف،نظرا لانتشار زراعة النخيل في المنطقة، يبنى السقف من جذوع النخل او السدة المتكونة من الجريد و بالقباب المنبهة بالأحجار والجبس وهناك اسقف خشبية لكنها لها أضرار كثيرة، على غير القباب التي تبنى بالحجارة الصغيرة المشدودة بالجبس وترتكز على اربعة اعمدة متساوية الابعاد مرتبطة بالأقواس[1].

. الطوب:

وهو مزيج الطين والرمل بالماء ويشكل قطع وتجفف بتعريضها للشمس وتستعمل في بناء الجدران والسطح[2]، وينتهج في أساسات عميقة لا تتجاوز 0,5 سم تقريبا وتكون من الصخور الصلبة قليلة الوجود في المدينة و للصخور دور العازل بين طبقتي المياه الباطنية القريبة من السطح والجدران كما انها تقاوم التآكل.

[1]. عدنان النخلة واخرون: **مقارنة بين النسيج العمراني القديم والحديث حالة مدينة تقرت**، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة، اشراف الوافي عبد اللطيف، المركز الجامعي العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2007، ص 63.

[2] ـ مقابلة مع المهندس احمد كريمة، في مكتبه شارع الاستقلال تقرت، 10. 02 . 2019، 9:45. .

ب . وسائل البناء :

استعمل المشرفون على البناء والعمال مجموعة من الوسائل البسيطة نذكر منها:

. الرفش:

يسمى أيضا (البالا) وشكلها يشبه الشكل الحالي لكنها لم تكن بالنمط الحديث وتستعمل في خلط مواد البناء.

. الدلو:

وهو الذي يوضع فيه الماء ويملأ من البئر ويوضع في مكان خلط المواد وعادة يكون من صندوق حديدي[1].

. المسحة:

وهي اداة تستعمل في عملية حفر الأساسات، وهي مربعة الشكل من الحديد ويدها من الخشب.

. الشفرة:

هي اداة تستعمل لتقشير الجدارن وكسر الحجارة ولها شكل مستقيم تشبه المسمار ولكنها بحجم اكبر[2].

. الغربال:

يستعمل لتصفية وغربلة الجبس والرمل ويصنع من صناديق حديدية، بحيث يدق في اسفله العديد من الثقب بواسطة مسمار وبعدها يكون صالح للاستعمال.

[1] مقابلة مع باخالد العزوزي: المصدر السابق.

[2] . مقابلة مع احمد كريمة: المصدر السابق.

. الشاقور:

وهو عبارة عن فأس صغير يستعمل لتكسير الحجارة، وإزالة النتوءات من الجدران عند تسويتها.

. القفه:

وتصنع من سعف النخيل وبعدها تطورت الى قفة المطاط السميك، وتستعمل لرفع الحجارة الى السقف حتى يسهل للبناء استخدامها[1].

. الملعقة:

وتتكون من قطعة حديدية مثلثة الشكل ومقبض من خشب، وتستعمل في عملية تلبيس الجدران.

. الميزان:

يستعمل لقياس استواء الجدران، اما عن شكله يتكون من قطعتي من الحديد الاولى مربعة الشكل والثانية على شكل مخروط وبينهما خيط خشن يربط به الشكلين.

. ادوات القياس:

وتقاس بها ابعاد الغرف وارتفاع الغرفة وعرض الغرفة ويستعمل ايضا وسائل أخرى للقياس كالذراع، الشبر، العصي والعظمة وغيرها كالحبال والخيوط والمتر المرقم[2].

اما عن طاقم البناء فكان يتكون من سكان الحي او الاقارب و كان يسمى "التويزة"، وهو عمل جماعي لأفراد الحي فيباشرون العمل من الصباح الى المساء ويقدمون اهل البيت

[1] . مقابلة مع عبد الحميد قادري: المصدر السابق.

[2]. عدنان النخلة واخرون: المرجع السابق، ص 64.

لطاقم البناء الفطور المتمثل في التمر والحليب والخبز ويكون هذا العمل دون مقابل، ومع مرور الزمن وتطور البناء في المنطقة اصبح فريق العمل اكثر خبرة و كان يتقاضى اجره.

وهذا الذي كان يميز سكان تقرت وثقافتهم العمرانية القديمة، وعندما استقرت السلطات الاستعمارية عملت على تطوير النواحي العمرانية كما هو في السياق اللاحق.

ثانيا: المنشآت العمرانية الفرنسية:

عملت فرنسا على انشاء مؤسسات خاصة بها بعد تمركزها في تقرت، وقيامها بإعادة تصميم البنية التحتية لتضمن بها السيطرة على المدينة، لتكون همزة وصل بين القيادات الاستعمارية في الشمال والجنوب، فشرعت في تهيئة وإعادة المباني والمنشآت العمرانية الخاصة بهم من الادارات والمصالح المختلفة.

1 . المؤسسات الفرنسية:

أ . المؤسسات الادارية:

ـ الهيكل الإداري:

وهو تلك البناية التي كانت قائمة على اطراف المدينة بطرازها الصحراوي التي كانت تتوسط المدينة[1]، لكن هذا الأخير تعرض للهدم وعرض مكانه بما يعرف الاروقة بطراز معماري جديد على المنطقة وأيضا لم يبق إلا هيكلا بدون وظيفة تذكر[2].

[1] . ينظر للملحق رقم06.

[2] . مقابلة مع علي كافي، تقرت، 10/ 02/2019، الساعة 10:15.

ـ الثكنة العسكرية:

وتأسست سنة 1902 م على هامش مستاوة[1]، وتقع من جهة الجنوب الغربي على انقاض مرافق دولة بني جلاب، وبقيت شاهدة على جبروت الاستعمار واستراتيجيه العسكرية التي انتهجتها في إخضاع الجنوب الجزائري، لكنها تعرضت للهدم بحجة محو اثار الاستعمار الفرنسي ووزعت قطع اراضيها للبناء وبقي مالكوا هذه الاراضي يجهلون تاريخها.

. المحكمة:

اختلفت الروايات حول تاريخ تأسيس هذه المحكمة، لكن الأرجح هو تم تأسيسها سنة 1945 م، حسب تقرير الوثيقة[2] وبني هذا المعلم على شكل مربع[3] مقسم الى اجزاء حيث خصص الجزء الشرقي منها مقرا للمحكمة وجزئها الغربي جعلت منه مركزا لشرطة الامن العام وخلال الثورة التحريرية سيق اليها العديد من الافراد فدائيين ومسبلين ومواطنين حيث كان يتم استنطاقهم والتحقيق معهم باستعمال فنون متنوعة من التعذيب ثم يحولون الى المحكمة فيحاكمون محاكمة عسكرية غالبا ما كانت تنتهي بقرار الاعدام[4].

وكانت المحكمة مبنية من حجارة تجلب من غرداية والماء من المغير نظرا لرداءة الماء في تقرت وكان البناء لا يحتوي على اعمدة بل كانت اعمدته متمثلة في زوايا مثلثة الشكل يقوم عليها المبنى[5].

[1] . ينظر للملحق رقم 07.

[2] ينظر الملحق رقم 08.

[3] . ينظر للملحق رقم 09.

[4] . معاينة للمحكمة، تقرت، 05 / 03 / 2019، 10:22.

[5] . المحكمة الان منقسمة الى ثلاثة اجزاء الجزء الاول متمثل في مصلحة مسح الاراضي و الجزء الثاني يشغل مصلحة الشرطة اما الجزء الثالث متمثلا في الجمارك، ولازال المبنى محافظ على طابعه المعماري منذ نشأته الى الان.

ب . المؤسسات التربوية:

استفادت تقرت كبقية المدن الجزائرية بنصيب من التعليم الحكومي بالرغم من انه لم يشرع الاستعمار في بناء المدارس وفتحها امام الاهالي إلا بعد ان دعت الضرورة الملحة والحاجة الماسة الى تعليم ابناء بعض العملاء والمواليين للسلطة الاستعمارية، وذلك لخدمة أبناء الفرنسيين فاضطروا لفتح مدارس وكانت اول مدرسة خاصة بالأهالي في تقرت أواخر القرن19 م ومكان هذه المدرسة حاليا صيدلية خديجة[1] الواقعة في وسط المدينة (شارع دار الشباب حاليا)، واستمرت الإدارة الفرنسية في توسيع دائرة التعليم الفرنسي حيث شهدت سنة 1909 م بفتح مدرسة الذكور بتبسبست المعروفة بمدرسة الطرفاية[2]، فكانت هذه المدرسة تستقبل أبناء تبسبست والزاوية العابدية وبني اسود، وكانت بحجرة واحدة وظلت كذلك الى غاية سنة 1959 م، وكانت تستقبل الذكور فقط حتى سنة 1961 م بدأت في تسجيل الاناث[3].

ـ مدرسة الذكور[4]:

تأسست هذه المدرسة سنة 1931 م المعروفة بمدرسة الوسط وحاليا ابتدائية ابن خلدون للذكور[5] فقط وهي خاصة بالفرنسيين فقط، وكانت المدرسة في حي باعلوش الذي تمركز فيه المستعمر الفرنسي لأسباب مهمة وتخدم مصالحه، وكان البناء من طرف جوفورو

---

[1]. مقابلة مع عبد الحميد قادري: المصدر السابق.

[2]. سميت بالطرفاية ذلك لوجود شجرة الطرفاية في المدرسة، وكان اهل المنطقة يزورونها ويعلقون عليها الخيوط كل حسب نية الشيء الذي يتمنى تحقيقه.

[3]. ربيحة العياط ومليكة لوباقي:**التعليم الفرنسي بتقرت**، مذكرة لنيل شهادة اليسانس في التاريخ، اشراف: موسى بن موسى، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمة لحضر، الوادي، 2012 2013، ص 34.

[4] . بقيت المدرسة محافظة على طابعا المعماري المختلف على المدارس الاخرى ولازالت تحمل الجرس القديم الذي يقرع بواسطة خيط سميك، واعتبرت هذه المدرسة ضمن الموروث الثقافي للمنطقة.

[5] . ينظر للملحق رقم 10،

(JOUFRO) داماس (D'MAS) وهما موظفين في المكتب العربي و مسؤولا العقار، ومن تصميم المهندس كاليني (KALIN) تحت اشراف المقاول فيدال (VIDAL)، وكان بمساهمة اهل المنطقة ايضا و ذكانت مبنية من الجبس والحجارة التي كانت تجلب من الزاوية العابدية، وبقيت هذه المدرسة الى الان منارة لتربية الاجيال، لكن كان غرض المحتل ونواياه هدفها محاربة العروبة ولا تزال محافظة على طابعها المعماري الى الان[1].وكان معلما له تأثيرا على زيادة السكان في المكان الذي اقيم فيه.

ـ المدرسة المختلطة:

تأسست سنة 1931 م وهي مجاورة لمدرسة الذكور وكانت خاصة بالفرنسيين فقط، الموجودة في حي باعلوش[2]، وأصبحت سنة 1950 م خاصة بالبنات الأوروبيات وبنات المنطقة وأضحت خاصة بالبنات فقط، أما الذكور فكانوا يرتدون ابتدائية الوسط وكان كل العاملين فيها نساء وحاليا تسمى دار الشباب للبنات ومازالت محافظة على طابعها المعماري إلى الآن[3].إضافة إلى المدارس قامت السلطات الفرنسية بفتح معاهد للتخصص في التكوين المهني والتعليم التقني في المدينة، وكان موقعها في متوسطة تحمل اسم C.N.E.T[4] ، وكذلك الدور الذي لعبه الاباء البيض في مساندة الفقراء وتعليمهم وتمهين الشباب الذين لم يلتحقوا بالمدارس نظرا لظروفهم المزرية، ومنها نجح الآباء البيض في عملهم اجتماعيا لا عقائديا[5].

جـ . المرافق العامة:

أ ـ محطة القطار:

[1]. معاينة للابتدائية، تقرت، 14 / 04 / 2019، 10:33.

[2] . ينظر للملحق رقم 11.

[3] ـ معاينة لدار الشباب البنات، تقرت، 2019/03/07، 11:18.

[4] ـ هذه المدرسة توجد في شارع الاستقلال حاليا، وكانت مؤسسة للتعليم التقني للذكور، وكان بها عدة تخصصات مثل الميكانيك والكهرباء و التجارة.

[5] ـ عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع السابق، ص ص 112 113.

وكان تأسيسها في جوان 1914 م، وكانت من النوعية الضيقة[1] وتستعمل لنقل المسافرين والتمور بحكم ان المنطقة مشهورة بزراعة النخيل وكان النخيل محاط بالمحطة وكانت المحطة (في شارع الاستقلال حاليا)، وبعد اكتشاف البترول تم تجديد السكة وذلك سنة 1945 م وأصبحت من النوعية العادية نظرا لتحمل هذه السكة نقل التمور والمسافرين والبترول من الصحراء الى موانى الساحل، وكانت بداية السكة تشمل خط تقرت ـ بسكرة ـ قسنطينة ـ سكيكدة، وكانت هذه المحطة في اطار المشروع الفرنسي الذي يقضي ربط المستعمرات الفرنسية الافريقية بالبحر الأبيض المتوسط، وكانت المحطة هي اكبر المحطات في الشرق الجزائري مساحة واستغلالا وأكثرها حركة اقتصاديا، فكانت العصب الممون لأقاليم الجنوب والشريان الحيوي للحركة الاقتصادية بالصحراء الجزائرية والمستعمرات الفرنسية، وكانت ايضا تعمل على تموين الصحراء بالسلع المختلفة القادمة من فرنسا وأوروبا[2].

د . المعالم السياحية:

ـ فندق الهقار[3]:

تأسس هذا الفندق في القرن 19 م، وهو اقدم الفنادق بالواحات[4] ويقع في ساحة الحرية في وسط المدينة، كان غاية في البنيان والجمال المعماري الذي اتسم بالطابع العمراني الصحراوي وتأسس من طرف شركة فرنسية خاصة، وكان البناء يناسب طبيعة المنطقة حيث

[1]. ينظر للملحق رقم 12.

[2] ـ معاينة للمحطة يوم 05/ 03 / 2019، تقرت،12:00.

[3] ـ هدم النزل مؤخرا و بقي قطعة ارض فارغة و تنازلت الدولة للمكان لأحد الخواص بسب الاهمال والترك الذي تعرض له ولازال على حاله ولم يلقى أي بناءا عليه إلى حد الآن، لتخسر المدينة مرة اخرى اهم المعالم السياحية و اغلى الجواهر التي ترفع قيمة السياحة في المدينة.

[4] . ينظر للملحق رقم 13.

كان دافئا شتاءا وبارد صيفا فلا يحتاج الى تكييف او تدفئة و يتوفر على مرافق وهياكل استقبال وقاعات التسلية وغيرها، وكان يستقبل النزلاء من كل ناحية[1].

ـ فندق ترانزات:

ويعني نزل العبور[2] بني من طرف شركة ترانزات الفرنسية المتعددة الجنسيات في الثلاثينيات، وكان نزل للسياح ورجال الاعمال القادمين من مختلف ولايات العالم وخاصة الالمان ومن الدول الاسكندينافية، وكان ذو طابع جمالي خاص ولا يزال يحتفظ بطابعه المعماري والى حد الآن صامدا[3]، وكان موقعه في وسط المدينة ساحة الحرية، وكان له مساحة شاسعة وبه الكثير من النخيل[4].

. معلم سيتروين[5]:

معلم سيتروين (Citroën) المتواجد بقلب مدينة تقرت هو أحد المعالم المعروفة محليا ووطنيا وحتى عالميا وهو يؤرخ للرحلة الاستكشافية التي قامت بها خمس سيارات سيتروين التي عبرت الصحراء الجزائرية من تقرت إلى مدينة تومبوكتو، وكان ذلك في 17 ديسمبر 1922 انطلاقا من تقرت إلى غاية جانفي 1923 وصولا إلى مدينة تومبوكتو.

فبطلب (اندري سيتروين)André Citroën من النحات (بوشارد)[6] Bouchard بنحت رموز تذكارية هي كالتالي:

---

[1] - عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع السابق، ص 94.

[2] . ينظر للملحق رقم 13.

[3] - عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع السابق، ص 94.

[4] . معاينة للفندق، تقرت، 03/15 2019 م، 10:15.

[5] . ينظر الملحق رقم 14.

[6] . ينظر للملحق رقم 15.

ـ ميدالية برونزية: تحمل شعار الرحلة برمزية السيارة التي تترك الجمل في الخلف إيذانا بعصر جديد في اقتحام الصحراء بواسطة السيارة عوض الجمل، وهي صممت على شكل تذكار ولقد قام النحات Bouchard بمعية المهندس[1] Henri Georges Wybo بتصميم المعلم بشكلٍ سداسي الأضلاع به ثلاثة أوجه توثق احداها المسافات بين تقرت وعدة مدن منها: الجزائر 624 كلم، تومبوكتو 3.120 كلم ونيامي 3.850كلم.

والوجه الثاني يحدد الخريطة ومسار الرحلة من تقرت لتومبوكتو.والوجه الثالث يعرف فيه بالرحلة كتذكير ربما بالتفوق التكنولوجي لفرنسا، والذي سمح لها بولوج هذا العالم المعزول.اما الأوجه الثلاث الباقية للمعلم، فهي تبرز ثلاثة شخصيات مختلفة تمثل الجزائر رجل الجزائر القادم من شمال الهقار، ورجل البادية من منطقة الطاسيلي والسودان، ورجل افريقي.وكلها تعبر عن نقاط ربط في تلك الرحلة والمعلم مستلهم من الأسلوب الأرسطي اليوناني القديم كما هو موجود في متحف أثينا باليونان، وهو فن نحت يميل إليه Henri[2].

2 . الحي الاوروبي وتطوره[3]:

في تقرت النسيج العمراني الذي أنشأ منذ الاربعينيات في القرن الماضي يمكن تصنيفه بالعشوائي ضمن الاحياء العشوائية او غير الرسمية بنته العائلات تحت ضغط الزيادات الديمغرافية لسكان المدينة، وأيضا تبعا لحالة القصور القديمة التي بدأ يشوبها الإهمال والتداعي، حيث شهدت القصور في الفترة الكولونيالية تدهورا إضافة إلى بداية تثبيت البدو الرحل في الاحياء العشوائية للمدينة. والمساكن في هذه الاحياء البناء فيها على اساس المنازل التقليدية

[1] . نفسه.

[2]. معاينة لمعلم سيتروين، تقرت، 30 / 05 / 2019 ، 11:34.

[3] . ينظر للملحق رقم 16.

لكن مع مساحة اوسع للتجارب مع متطلبات الاسرة التي باتت أكثر عددا، كما أضيفت لها بعض العناصر الجديدة والأدوات الجديدة للاستعمال المنزلي استجابة للتحديث، والملاحظ أن الوجهات اصبحت اكثر انفتاحا من المنازل التقليدية في القصور القديمة، ثم تعرضت هذه الاحياء لتوسعات وتغيرات في حجمها المورفولوجي وشهدت ايضا توسعات في كل من النزلة و تبسبست و سيدي بوعزيز [1].

تميزت تقرت في الفترة الاستعمارية بتوسع هام وبظهور نمط جديد من السكن وهو النمط الاوروبي الذي انشأه المستعمر على هوامش المركز القديم ـ مستاوة ـ حيث ظهرت عدة أحياء جديدة منها باعلوش وسط المدينة وفي المقابل قام سكان المنطقة بإنشاء احياء اخذت صورة تقريبية للنمط العمراني الأوروبي، وذلك على هوامش الاحياء القديمة المنشاة في الفترة السابقة للفترة الكولونيالية، وانشأ المستعمر في هذه الفترة المجرى الرئيسي لوادي ريغ او بما يسمى بالعامية " السفالة[2]" الذي عمل على تغير المظهر العام وتطوير زراعة النخيل الذي عاد على المعمر بمورد اقتصادي هام المتمثل في التمور، وكان سببا في زيادة عدد المعمرين الذين استقروا بالمنطقة وبالتالي التوسع العمراني[3].

ـ حي باعلوش(الحي الأوروبي):

وهو من أحياء مدينة تقرت حمل هذا الاسم منذ العهد الجلابي وسمي كذلك لأنه كان سوق للماشية (العلوش)[4]، يقع الحي في وسط المدينة شمال حي مستاوة يحتوي الحي على

[1] . عبد القادر خليفة: الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة . تقرت .، المرجع السابق، ص 210.

[2] . السفالة ليست هي وادي ريغ إنما هي المجرى الرئيسي لوادي ريغ حيث لم تكن موجودة قبل الاستعمار و لكن نظرا لانتشار السباخ و الشطوط التي تسبب العديد من الأمراض مثل الملاريا الذي يسببه البعوض قام الاستعمار بإنشاء المجرى الرئيسي لوادي ريغ لتصريف مياه الشطوط و المياه الزائدة عن النخيل وأيضا للقضاء على تلك الأمراض و تصريف ملوحة التربة .

[3] ـ مقابلة مع ادريس معاذ في منزله الموجود في حي باعلوش، 07 / 03 / 2019، الساعة 11:00.

[4] . مقابلة مع حاج السعيد في منزله بحي باعلوش، 03/10/ 2019، الساعة 10:00.

مجموعة من النشاطات الإدارية والتجارية والخدماتية إضافة إلى السكنات، تعود معظم هذه النشاطات الى الفترة الاستعمارية ومن بينها:

مكتب البريد[1]، نزل، محطة السكة الحديدية، شركة النقل البري[2]، منزل دوفيك[3]، وأيضا مدرستي الوسط و المدرسة المختلطة. ويشغل اكبر مساحة من الاحياء الاخرى نظرا لزيادة عدد الفرنسيين في المنطقة وكان ذو طابع شطرنجي ليعطي هندسة جديدة للمدينة.

ان اختيار المستعمر لهذا الحي راجع الى التخطيط المسبق و المحكم من طرف الادارة الفرنسية اضافة الى اسباب اخرى ميزت هذا المكان على غيره و منها:

- يتمركز الموقع في مكان مرتفع ويتكون من ارض صلبة سهلة البناء.

. المساحة الشاسعة للحي التي تساعد في زيادة البناء اذ ازدادت الكثافة السكانية.

. موضع الحي الذي يتوسط المدينة وذلك يسهل على الفرنسيين مراقبة المدينة.

- وكان الحي القلب النابض للمدينة حيث كان يحتوي على مختلف التجهيزات الادارية وغيرها.

ان للحي موقع استراتيجي مكن الادارة الفرنسية من احكام قبضتها على الجوانب المختلفة للمدينة الثقافية والإدارية والدينية وتقريب المجتمع الاوروبي المستوطن من اهالي المنطقة.

[1] . تأسست سنة 1913 وموجودة في حي باعلوش حاليا تشغل مكتبة البلدية وهي محافظة على طابعها المعماري الى الان والتي تحتوي على اقواس واقباب.

[2] . تأسست قبل الحرب العالمية الثانية و كانت بين تقرت و جامعة، و بعد الحرب العالمية الثانية اصبحت تنقل الى أقصى الجنوب حتى تمنراست، بقيت تشغل نفس المهنة و بطابعها المعماري الذي لم يتغير.

[3] . كان هذا المنزل للفرنسي دوفيك، وألان يشغل مفتشيه التعليم الاساسي و هو ايضا لازال محافظ على طابعه المعماري.

3 . المساكن الاوروبية و خصائصها:

دخل على مدينة تقرت نمط عمراني جديد مخالف لتصاميم المعتادة للمباني التقليدية وهذا باختلاف الهندسة المحلية والفرنسية بفضل المهندسين الفرنسيين الذين صمموا المباني المغلقة المسماة بالفيلات و تضاعف عددها ليصبح حيا اوروبيا بامتياز[1].

تميز المسكن الفرنسي بهندسة معمارية راقية والتي ترتب عليها مظهر خارجي لائق محاطة بمساحات خضراء غالبا، واستعمل في بنائها مواد حديثة وغالبا ما تكون ذات طابق أو طابقين، وتكون منازل مغلقة غير مفتوحة على الهواء من الاعلى و بها أرضية مسطحة، ويكون المسكن غالبا مربعا ويتميز بكثرة الغرف وبعد الباب الرئيسي يوجد ممر ضيق يسمى الهول يؤدي الى داخل المسكن وتأتي بعده غرفة الاستقبال، و بها باب يأخذ الى المطبخ الذي كان مجهزا على عكس المطبخ التقليدي حيث احتوى المطبخ الفرنسي على ما يسمى "بالبوطاجي" ورفوف إضافة إلى خزائن مثبة في الجدران لوضع الاغراض.

ويحتوي المنزل على خمسة غرف مختلفة المساحة وكان يوجد بغرفة المعيشة قبة وبإحدى الغرف التي تتوسط المنزل باب يأخذ إلى الحوش الأول الذي يوجد به حديقة التي احتوت على مختلف الازهار و الاشجار المضللة و اسطبل مخصص للحيوانات أما الحوش الثاني كان مخصص لوضع الاشياء اي مكان للتخزين اضافة الى المرحاض و الحمام وهما مجهزان بطريقة غير مألوفة عند السكان المحليين، وأيضا تميز السكن الاوروبي بكثرة النوافذ الخشبية والستائر وكانت النوافذ تطل على الشارع بجانبيه[2].

[1]. مقابلة مع ادريس معاذ: المصدر السابق.

[2] . ينظر للملحق رقم 16.

بما ان السكن الاوروبي مغلق إلا أن به العديد من النوافذ التي يدخل منها الهواء والشمس للمنزل من اجل التهوية[1]، ويقع المنزل بمحاذاة المدرسة الابتدائية للذكور والمنزل ملتصق بالمدرسة المختلطة دار الشباب للبنات حاليا[2].

تميز العمران المحلي بالبساطة و التشابه في البناء وكان المميز فيه هو القصر باحتوائه على جميع التجهيزات اللازمة للعيش و قربه من مصادر المياه والمعيشة واستعمال المواد البسيطة ووسائل تقليدية في بناء المنازل، وكان الغالب على البناء التقليدي هو ضيق الشوارع والتصاق المنازل ببعضها وفوضى في الاحياء و تعرجات الطرق إلا ان هذا لم يكن عائقا امام السكان وأعطى نوعا من الاختلاف والتميز.

على خلاف العمران الاوروبي الذي تميز بالتنظيم و التصنيف والدقة في البناء بفضل الهندسة الفرنسية المغايرة والمختلفة كل الاختلاف على العمران المحلي و كانت الشوارع واسعة و البنايات منظمة و كانت بعض البنايات تحمل طابقين هذا الاختلاف اعطى جانبا جمالي للمدينة وصورة أكثر تميزا لمدينة تقرت.

[1]. معاينة لمنزل فرنسي لصاحبه إدريس معاذ، تقرت، 07/ 2019/03 الساعة 10:00.

[2]. المنزل كان لأحد المسؤولين الفرنسيين على المدرستين في تلك الفترة و حاليا اصبح ملك خاص لأحد سكان المنطقة ادريس معاذ والذي بالطبع اجريت عليه تغيرات كثيرة إلا انه مازال يعتبر من التراث الفرنسي في المنطقة.

الفصل الثاني

العوامل المؤثرة في تطور الطابع المعماري لمدينة تقرت

1) العوامل الطبيعية والجغرافية

2) العوامل السياسية

3) العوامل الاقتصادية

4) العوامل الاجتماعية

5) العوامل الدينية (الثقافية)

العوامل المؤثرة في تطور الطابع المعماري لمدينة تقرت

للطبيعة الصحراوية انعكاس كبير على مختلف جوانب العمارة فخصائص المناخ الصحراوي، وخاصة التفاوت الكبير في درجة الحرارة موسميا ويوميا، إضافة إلى العواصف الرملية ادت بالإنسان الى ان يصوغ المساكن والقصور ككل بالشكل الذي يوفر له احسن الحماية من الظروف المناخية والى جانب هذه الظروف تلعب طبوغرافية الارض و مواد البناء المتوفرة دورا كبيرا في تحديد خصائص العمارة حيث تحتم الانسان ان يحسن استغلالها بما يتوافق مع متطلباته[1].

1) العوامل الطبيعية والجغرافية:

أ ـ العوامل الطبيعية:

تمتد مدينة تقرت في إقليم رطب نسبيا يمتد من الشمال الى الجنوب وتكثر بالمنطقة الشطوط و مساحات من الطين المغطى في كثير من الأحيان، وبحيرات من المياه الجوفية الصاعدة شديدة الملوحة تغير من امتدادها الدائري تبعا لشدة التبخر وخيط رفيع من الكثبان الرملية البيضاء تتبع اتجاه هذا البساط من الماء يبقى الإشارة إلى انه لا يوجد اثر لجريان الماء على السطح، أن الشطوط تحتل منطقة منخفضة على شكل شريط يمتد من خط مستقيم نسبيا من الشمال الى الجنوب ضفته الشرقية تنتهي بحواف مرتفعة ببعض الامتار والتي يبدو شكلها انها من نتاج تعرية نهرية ونتيجة التجفيف وتشكل الشطوط و ترسب الجبس ثم توضع الكثبان الرملية ملمسا نهائيا للمدينة، وظهور المياه الجوفية على السطح في شكل سبخات

[1]. علي حملاوي: **نماذج من قصور منطقة الاغواط**، د.ط، الجزائر، 2006، ص 24.

عريضة وراكدة تضاف اليها مياه زائدة آتية من سقي النخيل محليا، ووجود هذه الآبار تعود الى الفترات السابقة الى سنة 1314 م، الطرق التي سمحت بتوسيع واحات النخيل[1].

كان السكان يعرفون مزايا البناء في الاماكن المرتفعة لما يتميز به من بعد عن المياه الجوفية وموقع للرصد خاصة في زمن الحروب وقساوة الطبقات ومقاومتها مما جعلها طبقة الأساس، وصمود الطابع المعماري لمدة قرون في ظل مجموعة من العوامل الطبيعية وغيرها، لكن مع تغير ميكانيزمات الحياة وتوسع العمران ادى الى تدهور البنايات والقصور، ويعتبر العامل الطبيعي له الدور البارز خاصة في ما هو متعلق بتوفر المياه[2]، والذي يعتبر من اهم عناصر الحياة لقوله تعالى : (وجعلنا من الماء كل شيء حي[3]) في القصور ومن عناصر التوازن البيئي من المصدر الجوفي من البحيرة الصغيرة الناتجة عن صعود المياه الجوفية، والتي يعتمد عليها السكان للري، وتنشأ القصور في مستوى مرتفع على سطح الارض وتم بناؤها بمواد قادرة على تحمل الخصائص المناخية للصحراء.

أ. العامل المناخي:

يعود سبب تشوهات الطابع المعماري الى عوامل مناخية وبيئية طبيعية وأخرى بشرية هذه العوامل قد تنجر عنها خسائر بشرية و مالية واقتصادية تلوث بيئي على المحيط وعلى صحة قاطنيها.

ومن اهم العوامل التي تأثر على الطابع المعماري سلبا هي الحرارة والرطوبة والتجمد والرياح والنباتات والحيوانات وأيضا العوامل الكيميائية التي تأثر في تكوين الاحماض من خلال الامطار الحمضية او المياه الجوفية الصاعدة حيث ان الهواء الملوث يجعل ماء

[1] . عبد القدر خليفة: الهياكل الاجتماعية و التحولات المجالية في حي النزلة . تقرت ، المرجع السابق، ص ص 160 .161.

[2] . ينظر للملحق رقم 17.

[3] . سورة الانبياء، الآية30.

المطر اكثر حموضة ويؤثر على الطابع العمراني مما يجعله يتفتت، إضافة إلى الرطوبة الدائمة التي تسبب خروج الاملاح.

اضافة الى تغير درجات الحرارة الموسمية واليومية خاصة في الجنوب وكذلك إهمال التصريف مياه الامطار وسوء تنفيذ السيول والصرف الصحي وعدم العزل الجيد للأنابيب[1].

وبتحديد الابعاد المتناسبة في عرض الشوارع والمسافات بين المساكن بحيث تتلائم مع مناخ المنطقة خاصة في الاقاليم الحارة ويفضل ان تكون المناطق مظلة ويتم عن طريق عرض الشوارع وتقليل المسافات بين المساكن الاقل ارتفاعا فالمساكن العالية توفر ضلالا اكثر من المساكن الاقل ارتفاعا.

وهذه العوامل كانت سبب في تطور الطابع المعماري واختيار الشكل المناسب لبناء مدينة تقرت على الشكل الدائري الذي يتطلب المسايرة مع العوامل المناخية للمنطقة في كل الفصول للحفاظ على الطابع المعماري الموجود.

ب ـ العامل الطبوغرافي (طبيعة الأرض وتضاريسها)

ان العامل المناخي اكبر انشغالات سكان المنطقة نظرا لقسوة المناخ في فصل الشتاء والصيف هذه المتغيرات المناخية اجبرت سكان القصر التكيف مع الطبيعة في داخل المساكن وعلى مستوى الاحياء باستخدام مواد بناء محلية واستخدام تقنيات بناء خاصة للتقليل من عوارض الشمس والبرد لتوفير الجو الملائم لكل فصل[2].

تقع مدينة تقرت ضمن اطار متميز بطبيعة صحراوية كجزء من الصحراء الكبرى التي تبدأ مشارفها المسطح من الأطلس الصحراوي جنوبا وهوامش الهضاب العليا هذا الامتداد

[1] . حليمة بن مريم و اسماء جابوربي: **تدهور البنايات الحجرية على مستوى دائرة تقرت**، دراسة مكملة لنيل شهادة الماستر في الهندسة المدنية، اشراف: بريالة السعيد، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم التطبيقية، قسم الهندسة المدنية والري، ورقلة، 2016 .2017 ، ص 26 .

[2] . فؤاد حاج: المرجع السابق، ص 67.

الواسع غالبا و المتكون أساسا من الحمادات و العروق والأودية حيث تؤكد الدراسات الجيولوجية انه كان مجالا رطبا اذ يقسم الجغرافيون الصحراء الشمالية الجزائرية إلى قسمين: الصحراء المنخفضة والصحراء المرتفعة، وتعد مدينة تقرت من ابرز معالم الصحراء المنخفضة ضمن هذا الإطار العام تتموقع مدينة تقرت في الركن الشمالي الشرقي للصحراء الجزائرية او ما يطلق عليه الجغرافيون الصحراء المنخفضة.

هذه المنطقة المنخفضة من الصحراء هي منطقة غنية بالمياه الجوفية الارتوازية التي سمحت بالحياة ونشأة الواحات السفلية بالمياه الارتوازية القريبة من السطح تعتبر مدينة تقرت احد المكونات الرئيسية للصحراء المنخفضة[1].

تتميز منطقة تقرت بمجموعة من التضاريس وتميز موقع مدينة تقرت بما يلي:

ـ يوجد في تقرت انحدار ضعيف لا يساعد على مد قنوات المياه والصرف الصحي.

ـ وجود كثبان رملية والنخيل شرقا مما يعيق التوسع في هذا الاتجاه.

ـ انتشار الشطوط والسبخات كحاجز أمام التوسع العمراني[2].

ـ قسوة المناخ وقلة التساقط وارتفاع الحرارة والجفاف وكثرة الزوابع الرملية والرياح.

. اضافة الى ان المدينة تتميز بالانبساط يجعل توسع المدينة سهلا وغير مكلف وتوفرها على المياه الجوفية بصفة كبيرة وتوفر امكانيات سياحية معتبرة مثل القصور والبحيرات والكثبان الرملية.

ـ وتم الابتعاد على المناطق التي يتكرر فيها حدوث الفيضانات خلال هطول الامطار مثل المناطق السهلية والمنخفضة.

[1] . حليمة بن مريم و اسماء جابوربي: المرجع السابق، ص 27.

[2] . حاج فؤاد: المرجع السابق، ص 68.

ـ والطرق الملتوية التي تعيق حركة الرياح وتحد من سرعتها ولها تأثير على الحد من انتشار الغبار[1].

2) ـ العوامل السياسية:

يعود الاهتمام الفرنسي بالجنوب الى سنة 1844 م بإصدار البرلمان الفرنسي قانونا ينص على توسيع منطقة الاحتلال الفرنسي نحو الجنوب، وعليه سخرت الإدارة الاستعمارية كل الوسائل والطرق لإخضاع هذه المنطقة وإخضاع سكانها من خلال ما تتمتع به المنطقة من أهمية اقتصادية وجيوسياسية.

ا ـ الاستعمار وتأثيره:

بعد احتلال مدينة تقرت سنة 1854 م، اعتمدت السلطة الاستعمارية على نظام يمكنها من احكام قبضتها على المنطقة باعتبار ان مدينة تقرت منطقة صحراوية مفتوحة، فبعد الاطاحة بالإمارة الجلابية استبدلت السلطة الجديدة النظام الإداري المعمول به من قبل بنظام "القياد" فجاء بديلا عن نظام السلطان، فأصبح حاكم تقرت يلقب بالقايد و مقره في المدينة يعاونه نواب يدعون بالخلفاء.

ونصبت فرنسا علي باي بن فرحات في ساحة مستاوة القديمة وسلمته برنوس الآغوية بحضور المشايخ و رؤساء القبائل بالمسجد الكبير، وهنا استغلت الإدارة الفرنسية وسائل كثيرة من اهمها هي اكتساب شيوخ الدين و شيوخ الطرق الصوفية و شيوخ القبائل عن طريق هدية البرنوس التي كانت لها الاثار الفاعلة في نفوس سكان مدينة تقرت منذ العهد العثماني، وكان لكل شيخ برنوس خاص به ولون ينفرد به. وبهذا احكمت فرنسا قبضتها على تقرت[2].

بعد أن أصبحت تقرت تحت الحكم العسكري الفرنسي، لم يضيع الفرنسيون الوقت فقاموا باستغلال المنطقة واغتصب المعمرون جزء كبير من الأراضي الصالحة لزراعة النخيل،

[1] . حليمة بن مريم و اسماء جابوربي: المرجع السابق، ص ص 27 28.

[2] ـ عبد القدر خليفة: الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة . تقرت، المرجع السابق، ص205 .

وكانت هناك احصائيات حيث شملت: 57 مستوطن أوروبي اي نسبة 0,55% منهم يملكون 10% من مجموع النخيل واستعملت فرنسا تقنيات جديدة لحفر الابار والمستعملة من طرف الفرنسيين منذ سنة 1856 م التي تسمح بتوسيع الكبير لواحات النخيل، ومع بداية القرن 20 م تم تغيير الاقليم وتغيرت معه الاوضاع الاجتماعية بفعل التغيير الكبير في الملكيات الفلاحية وأيضا طبيعة استغلال المياه، وهكذا توسعت زراعة النخيل عن طريق ملكيات كولونيالية واسعة وحديثة نتيجة هذا التوسع انتقلت العديد من القرى وتحولت بأكملها الى اماكن اكثر ارتفاعا. وبدأت تظهر قرى جديدة مستقيمة الشوارع وواسعة ومنظمة ومهيئة بطريقة مغايرة للنمط القديم، وبازدياد حفر الابار والتدفق الكبير جفت الابار القديمة التابعة للفلاحين مما ادى الى نقص المياه الصالحة للسقي وفقدان الفلاحين نخيلهم و تفقيرهم[1].

اضافة الى السياسة التي اتبعتها فرنسا في حق سكان ومعاناة اهل المنطقة من ويلات الاستعمار اذ عم الجوع و المرض والجهل والفقر الشديد بالرغم من المشاريع التي جسدتها في المدينة التي عادت بالنفع لصالحها. ان الوجود الفرنسي قد وجه ضربة قاضية لسكان تقرت من جميع النواحي واستعباد اهلها واستغلالهم بالدرجة الاولى. وبالرغم ما فعلته فرنسا إلا ان سكان مدينة تقرت تمسكوا بحريتهم وقاموا بأنفسهم للقضاء على هذا المستعمر الجائر.

ب ـ الجانب الأمني وتأثيره على شكل العمران:

كانت تقرت محصنة في شكل قصر الذي كان يحتوي على ثلاثة ابواب تطل على النخيل والقرى المجاورة و باب سري ووجود خندق لحماية المدينة من ضربات العدو التي اشتدت في الفترة الاستعمارية، حيث كان القصر ملجأ و مخبأ للثوار وذلك راجع لنسيجه و ضيق شوارعه وكثرة التوائها.

[1] C I.Nesson: **Structure agraire de L'Oued Righ**; Travaux de L'IRS Tome XXIV 1° et 2° Semestrs; 1965 ;p106

منذ احتلال المدينة لم يجد الفرنسيون البنية المناسبة لسكنهم واستقرارهم حيث بدأت القوات الفرنسية في تدمير المجال التحصيني للمدينة[1]، وعرفت المنطقة تحول في مجالها العمراني الذي تميز بالتالي[2]:

فقدت مدينة تقرت نتيجة الدخول الفرنسي طابعها الدفاعي بعد انجاز بناء عسكري لإزالة منافذ المدينة وإسكان المصالح العسكرية والمدنية الفرنسية مع ربط ارجائها لسرعة التنقل ونفذ هذا بتغيير النسيج العمراني القديم، تدخلات زرع مباني مدنية عسكرية مع تغيير واجهة الحي التاريخي حيث تم نزع كل دفاعات المدينة القديمة وهدم رمز الحكم فيها واحتلالها حيث بدأت بردم الخندق المحيط بالقصر وهدم اسوار المدينة وكل نقاط المراقبة وهدم قصر السلطان الذي يعتبر رمز الحكم في تقرت ليحل محله بنايات مدنية عسكرية فرنسية، وهدم مسجد المالكية واحتفظ بمنارته لاستعمالها كقلعة لمراقبة المدينة وضواحيها وتم بناء ثكنة وسكانات للضباط الفرنسيين وكانت تقرت واحدة من الأربع الاقاليم العسكرية التي تتطلب تجهيزات ومباني كثيرة، وتم تغير واجهة المدينة القديمة (شارع سي الحواس بني ميزاب حاليا) وتحزيميها بصفوف من الاقواس وعرفت نشاطا تجاريا هاما، والثانية تربط المركزين القديم والجديد.وبعد ذلك اهتمت بزراعة النخيل بزيادة المعمرين لاستغلال البساتين ومزارع النخيل[3].

اما نتيجة التوسع والاستقرار الاستعماري ظهور طراز اوروبي بشوارع واسعة وطرق واسعة وممرات معبدة ومنازل حديثة باستحداث شوارعها، ان هذه التنظيمات الجديدة كان لها مفعول على حساب النظام القديم حيث بدأ في انشاء شارع كبير يفصل جزئين من المدينة، المدينة المسلمة في الغرب ذات طابع يشبه القصر والمدينة الاوروبية في الشرق وتم نقل

[1] . ينظر للملحق رقم 18 .

[2]. فؤاد حاج: المرجع السابق، ص 72.

[3]. نفسه، ص 73.

المركزية لها وتم التوسع في المدينة شمالا شرقا وجنوبا غرب بإنشاء المؤسسات والمرافق التابعة للإدارة [1].

3) العوامل الاقتصادية:

ان تطور العمران منذ ان قرر الإنسان بإرادته ان يتحول من حياة البداوة كما يطبعها وحل وترحال وتعب و معاناة الى حياة الاستقرار من خلال تشييد البناءات لكي تكون مأوى له من الظروف المحيطة به غير أنه مع مرور الوقت تكونت لدى الإنسان أسس يرتكز عليها في إقامة هذه التجمعات العمرانية من خلال تجسيده للمباني في إطار تحديد اهداف البناء العمراني الذي يجسده في كل منطقة حسب خصوصيتها البيئية والاقتصادية والاجتماعية[2].

أ ـ التجارة و نشأة السوق:

أن سكان وادي ريغ لم يمارسوا التجارة كحرفة أساسية ولم يعرفوا النشاط التجاري كما عرفه جيرانهم وكانوا أكثر استهلاكا للسلع والمواد الغذائية المستوردة التي تأتي إلى أسواقهم العامرة من طرف التجار القادمين من كل فج[3].فالموقع الاستراتجي الذي تتمتع به المنطقة جعلها تشكل نقطة عبور هامة للتجارة[4]، ونقطة تواصل بين البلاد الجزائرية وإفريقيا السوداء وذلك لوضعها الجغرافي ونشاطها الاقتصادي وظلت خلال الفترة العثمانية حلقة وصل وبوابة طبيعية بين بلاد المغرب الأوسط وأقاليم السودان الغربية و معبرا حيويا تمر منه السلع و تنتقل عبره وفود التجارة و جماعات العبيد بين مختلف جهات الصحراء الكبرى. وتعتبر الصحراء عموما سوق مكتظ بالقوافل المتجهة في كل

[1] . مقابلة مع ادريس معاذ: المصدر السابق.

[2] . إبراهيم هياق: **الأبعاد الاجتماعية والثقافية لنمط العمران الصحراوي في الجزائر بين مد التغير الاجتماعي والمحافظة عن الذات**، مدونة الإنسان و العمران في وادي سوف، ص ص 149 159.

[3] . عبد الحميد قادري: **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق ، ص 41.

[4] . ينظر للملحق رقم 19.

الاتجاهات المتنقلة بكل أنواع البضائع والسلع و هذا حسب رأي العياشي من خلال ما وصفه في رحلته حيث قال: " بأن الناس يتعاملون بالمثقال و قيمته أربعة و عشرون موزونة، كما ان منتجات الصحراء لا تنحصر في التمر وحده بل هناك منتجات أخرى مثل: الحناء الفواكه، الخضر، اللحوم... فينفقون من اجلها ما لديهم من الذهب وأحيانا ما يحملون من الكتب، كما رأينا أن الإقليم كان نقطة عبور القوافل التجارية كان أيضا محطة أساسية لعبور الحجيج حتى الرحالة[1].

وكانت تقرت تعد بمثابة عاصمة الإقليم فهذه المدينة كانت عاصمة للثروة خلال العصور الحديثة وتعتبر من الأسواق ذات الأهمية في الجنوب الجزائري بعد ورجلان ووادي سوف.

وفي هذا الصدد يقول الرحالة مرمول ":... يسكنها النبلاء وأغنياء يملكون النخيل، لكن المنطقة لا تملك من القمح شيء فيجلب أهلها من قسنطينة الحبوب مقابل التمر، وكانت التجارة في البادئ تتم بأسلوب المقايضة وهي على نوعين تجارة داخلية تتم بين الأهالي فيما بينهم بمنتجاتهم الفلاحية وتجارة خارجية تتم مع تونس وليبيا والسودان[2]".

وكان طريق المواصلات والنقل لسير هذه القوافل يتوغل في أعماق الصحراء وكانت من أهم محطاته واحة وادي ريغ ويطلق عليه طريق الواحات، وهذا الطريق يعبر مناطق العرق الشرقي وتاد ميت وتاد يكالت و توات و درعية داهم محطاته سوق تقرت، ورقلة، غرداية، عين صالح و يعرف بشبكة المواصلات الأفقية الرابطة بين الشرق والمغرب وهناك طريق آخر رأسي أو عمودي يربط بين الشمال والجنوب و التل و الصحراء وهو طريق التجارة الداخلية[3].

---

[1]- عبد الحميد نجاح: **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال الى الاستقلال**، د.ط، الآمال للطباعة، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت،2003م ، ص 80.

[2]- مختار حساني: **موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية**،ج 2، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 207.

[3]- خيرة خليف ومارية شاكو: **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في اقليم وادي ريغ خلال القرن19 م**، مذكرة لنيل شهادة اليسانس، ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لحضر، الوادي،2011 2012 ، ص 92 .

ويقول العياشي:" بأن طريق الواحات القصور امتياز باستتباب الأمن وكثرة الأرباح التي يحصل عليها التجار لرابطة[1] ، بحيث يصبح التاجر ميسورا بعد أن يشارك في رحلة أو رحلتين عبر هذا الطريق كان سوق تقرت من اكبر وأشهر الأسواق بالمنطقة وكان يحتوي على كل السلع والمنتجات بالأقمشة الصوفية التقليدية وغيرها وكان السوق المحلي أسبوعيا[2] وكان يقام أمام الجامع الكبير".

وهناك أيضا معرض سنوي للمنطقة يقام تحت رئاسة شيخ العرب وعرفت المنطقة بحكم موقعها الاستراتيجي علاقات خارجية مع كل من تونس والمغرب والحجاز وغيرها.اشتهرت تقرت أيضا بالصناعة التقليدية والتي كانت تقوم على الحرف اليدوية المحلية فأنتجت كل ما يحتاجونه في بيوتهم من الأنسجة الصوفية والبرانس.

ب . الزراعة ودورها في توجيه العمران:

كانت الزراعة في تقرت من أسباب استقرار البشر وعمارتهم بالمنطقة واختيارها كموطن للإقامة، لتوفرها على المياه الصالحة للزراعة والتي اعتمدوا عليها أيضا في معيشتهم منذ القدم، إن الزراعة هي المورد الاقتصادي لأغلبية سكان المنطقة لأنها ساهمت في استقرار الكثير منهم رغم صعوبة الطبيعة الصحراوية وندرة الأمطار إلا انه لم يكن حاجزا للفلاحين و المزا رعين واستطاعوا أن يعمروها بذكاء وذالك بواسطة استغلال واستنباط المياه الجوفية التي أنشئت بها الواحات الخضراء الوافرة الظلال وبتعاقب الأزمة واستقرار الفلاحين وارتباطهم بالأرض أصبحت المنطقة عامرة يضرب بها المثل مما جعلها مقصدا للمهاجرين ومأوى المسافرين والعابرين من مختلف الفئات ومحل نزول قبائل عديدة جاءت من كل الجهات[3].

[1]. العياشي: **ماء الموائد**، تح: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ط1، دارالسويدي للنشر والتوزيع ، ابو ضبي، الإمارات العربية المتحدة،2006 م، ص ص 46.48

[2] . مقابلة مع عبد العزيز الشريف رئيس جمعية المسجد العتيق، المصدر السابق.

[3] . عبد الحميد قادري: التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص ص 40-41.

ومن أهم مكونات الثروة الزراعية التي تتمثل في النخلة التي اهتم السكان بغرسها في شكل فسائل سميت بالحشاشة وبعد غرسها تسمى بالجبارة اللينة وعندما تثمر تسمى بالنخلة[1] وفي هذا الصدد يقول شال فيرو:" تضم تقرت على الجانب الغربي من واحتها قرابة الأربعة مائة ألف نخلة هذا دليل على أنها واحة كثيرة النخيل[2] "، حقا يعتبر النخيل أساس العمران في إقليم ووادي ريغ وخاصة منطقة تقرت، التي يتميز بها الإقليم كذلك جعلها تنوع في المحاصيل الأخرى بالفلاحة لم تكن تتمثل في استغلال النخيل فقط بل في زراعة بعض المنتجات الاستهلاكية الأخرى في المساحات المروية من الواحة، من هذه المحاصيل نجد" الحبوب ،الذرة الفول الشعير"، غيرها من الخضر مثل " البطاطا، الفلفل، الطماطم ومن الفواكه البطيخ بأنواعه، التين ، الرمان، التفاح، التمر"... وهنا يقول الاغواطي : "تعتبر تقرت بلدة الثروة والرخاء فهي تنتج "التمور ،التين، العنب، الرمان، التفاح وغيرها من فواكه[3].

وظل النخيل مند القدم مصدر أساسيا لسكان منطقة واودي ريغ عامة وتقرت خاصة كما له من منافع كثيرة كما أنه ساهم في تحويل وجه الحياة للعديد من سكان المنطقة حيث كان تأثيرها ايجابيا في إنشاء مورد أساس للدخل وثروة للفرد في ابتكار العديد من الصناعات التقليدية واليدوية مثل المراوح والمضلات والسجدات وغيرها من المنتجات وانتشرت الصناعات اليدوية من النخيل وأصبح السوق المحلى يحتوى على هذه الصناعات.وكان النخيل منتشر في أرجاء المدينة كاملا يعطي جوا ولونا وطابعا جماليا للمدينة، واستقر سكان المنطقة قرب غابات النخيل التي لا تبعد كثيرا عن مساكنهم وعن مصادر المياه الموجود في المدينة[4].

وعند دخول الاستعمار الفرنسي قام بتغير النمط المعماري للمدينة، واستولى على المناطق النابضة والمهمة في المدينة، كما قام المستعمر الفرنسي بإطلاق مشاريعه ومن أهمها

[1]. عبد القادر نوحة: ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ حضارة، المرجع السابق، ص 58.

[2]. Fèroud cherls,ibid, p56.

[3]. الحاج ابن الدين الاغواطي: المصدر السابق، ص263.

[4]. عبد القادر نوحه : ستارة بين امجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ حضارة، المرجع السابق، ص 59.

مشروع مزرعة رانو[1]، وهي من اهم المشاريع الاقتصادية الفرنسية التي جسدتها فرنسا في الجنوب وفي تقرت بالضبط، وذلك نتيجة استغلال فرنسا لظروف وأوضاع المنطقة من جوع وفقر و مرض و بطالة وذلك لتوفير اليد العاملة الرخيصة لهم في قطاع الفلاحة من جهة ومن جهة لتوفير منتوج التمر للعواصم الاوروبية منها نحو فرنسا خاصة بعد ظهور النقل الجوي والسكة الحديدية من الجنوب الى الشمال و الغرض منه هو التوسع الاستعماري في الجنوب والإستلاء على خيرات المدينة، وعليه قامت الحكومة الفرنسية بمنح قطعة ارض لرانو ليستثمرها في زراعة النخيل خاصة وبعض المزروعات الاخرى[2]. شيد القصر[3] سنة 1912 م وبني بالجبس و الحجارة ويحتوي على ثلاثة طوابق وكان به مخزن للتمور وإسطبل للحيوانات وفيه يوجد المزرعة التي سميت نسبة إليه، وكان رانو اول سكان المنطقة وبعدها عمرت المنطقة بالنخيل منذ ان سكنها رانو وكانت تحتوي حوالي 12 الف نخلة في مساحة قدرها 78 هكتار وكانت تحتوي على 05 عيون.

وبنجاح هذا المشروع شجعت فرنسا زراعة النخيل الذي كان المورد الاساسي للمنطقة فعمرت المنطقة بالنخيل والسكان ولازال القصر محافظا على طابعه المعماري وبطابعه الجمالي وأيضا غابات النخيل المحيطة به[4].

وتعتمد القيم الاقتصادية اساسا على تنوع البيئة الطبيعية والعادات والقيم التي تلعب دورا هاما في توجيه العمران والنشاط الاقتصادي ويتمثل ذلك في الصناعات الحرفية وتربية الحيوانات والرعي وهي السائدة في تلك المجتمعات واهم رزق لأفرادها والزراعة نظرا لتميز هذه

[1] ـ الكسندر رانو (1946. 1965) معمر فرنسي جاء لمدينة تقرت عمر في تقرت وكان المسؤول على مزرعة رانو التي تقع في النزلة. مقابلة مع بوحوش الساسي 1935، 04/ 02/ 2019، تقرت، 10:50.

[2] مقابلة مع بوحوش الساسي: المصدر السابق.

[3] . ينظر للملحق رقم 20.

[4]. معاينة القصر يوم 2019/02/05 م، تقرت، 10:15.

المنطقة بالمساحات الزراعية غابة المرابطين[1] ايضا تعتبر مورد اقتصادي لاحتوائها على غابات النخيل.

4)العوامل الاجتماعية:

ان العائلة تعد جزءا من النظام الطبيعي وما اعطاها هذا الانطباع كونها ذات طابع كوني خاصة الاسرة و التي تعرف بأنها اتحاد معترف به اجتماعيا بين الرجل والمرأة في مسكن خاص بهما، وهذا الشكل عند الشعوب البدائية كما هو الحال للشعوب الاكثر تطورا. وتعد الاسرة هي النواة لبناء المجتمع. وللأسرة دورها الهام في التطور العمراني.

أ- تطور الأسرة وأثره على العمران:

تتميز العائلة بالمقر المشترك و التعاون الاقتصادي بين الافراد وتكون العلاقة وطيدة بين العائلة و مكان الاقامة اي لا يمكن لوجود العائلة بدون سكن و العكس صحيح وتعيش فيه الاسرة حسب ظروفها وحاجياتها وهو خاضع للتحولات كما يخضع المجتمع نفسه الى تحولات[2].

سكن مدينة تقرت مجموعة من الاجناس المختلفة وكانت المدينة مزيج مختلف من هذه المجموعات الاجتماعية المتباينة في تركيبتها ونشاطها في مناطق تركزها بالواحات المجاورة لها، وكانت هذه المجموعات تتوزع على احياء متمايزة في المدينة. ان التوسع العمراني يتوافق تماما مع التوزيع المجالي و الحركية المجالية للمجموعات الاجتماعية المشكلة لسكان المدينة بداية من الحشاشنة دوي البشرة السوداء الدين سكنوا القصور المجاورة لتقرت القديمة[3].

---

[1] . ينظر للملحق رقم 21.

[2] . عبد القادر خليفة: **تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف: برقوق عبد الرحمن، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010 2011، ص ص 78 90..

[3] . عبد القادر خليفة: **تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية**، المرجع السابق، ص 91.

وكانت المنطقة تتكون من قرى و قصور منتشرة والمداشر تكون وحدة جغرافية اجتماعية وعمرانية متشابهة تحكمها عادات و تقاليد وأعراف فكل قصر او مدينة او قرية تضم داخلها مجموعة من السكان المتقاربين بالجوار او المصاهرة ولذلك فان كل قصر او غيره من القرى عبارة عن وحدة ادارية مستقلة عن القصور او القرى الاخرى وبنائه المتجمع في كتلة واحدة على ربوة يحيط بها خندق واسع يليه السور الذي يحتوي على ابواب رئيسية والسكان محاطون به ومتقاربون[1].

وكان العامل البشري له تأثير خاص على المدينة وذلك يظهر من خلال التجمعات البشرية المتقاربة في النسب وتشكيلها لوحدة عمرانية متجانسة، إضافة إلى مظاهر التأثير التي عرفت في المنطقة ومن أهمها التويزة أو العمل الجماعي الذي يقوم على التعاون في أي عمل يقوم به أي شخص، أيضا هناك المزارعة و هي عبارة عن اقتطاع صاحب الملك لقطعة ارض لشخص لا ارض له فيقوم هذا الاخير بخدمتها و الاستفادة منها و يستفيد منها صاحب الأرض أيضا، وعليه فالمزارعة هي صفة للتآزر بين افراد الاسرة و المجتمع من خلال زيادة و توسيع زراعة النخيل وتوسيع المساحات السكانية في المدينة[2].

ب . الهجرة والنزوح الريفي

كان استقرار البدو بالوسط الصحراوي و هوامش الصحراء وبسبب الظروف القاسية اهمها الجفاف الذي حل بمنطقتهم، إضافة إلى التحولات التي ادخلت على الواحات منذ بداية القرن العشرين ساعدت في تسارع عملية تمدنهم ضمن مدن الواحات[3].

وكان الخيار الوحيد لهم هو التمدن الذي خلق اشكالية التمييز بين نوعين من الحياة الريفية، البدو والسكان الأصليين في الواحات والعلاقة بينهما كانت متمايزة اجتماعيا و ثقافيا، حيث كانت هناك علاقات تاريخية طويلة بين مجتمع الواحات وقبائل البدو و ظهرت هذه

[1]. عبد الحميد قادري: التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص 29 30.

[2]. عبد الحميد قادري: وادي ريغ تاريخ و امجاد تاريخية، المرجع السابق، ص 163.

[3]. Jean Bisson: le nomade L'oasis et la ville , URBAMA, n 20,1989, p5.

المعاملات في تقاسم العمل والمقايضة والمبادلات والحماية وكانت في زمن ازدهار القوافل التجارية، وهذا يظهر قوة التماسك الاجتماعي الذي كان بين البدو والرحل من تجار ومحاربين ورعاة وغيرهم[1].

وكان من نتائج هذا التماسك انشاء المزيد من النخيل والواحات التي هي اساس حياة التجمعات الحضرية في الصحراء هذه المحيطات الفلاحية التي تعيش من اجلها القصور وأهلها، وكانت هذه التجمعات مصنفة حسب الانتماء الجغرافي الاصلي لهذه المجموعات التي تمدنت في ظروف مختلفة ضمن اقليم تقرت. ومن بين المجموعات التي سكنتها قدمت من مناطق صحراوية قريبة من واحات وادي ريغ في الاصل هم مجموعات من مربي الماشية وجملة من المزارعين للنخيل في محيطات ضيقة مثل الغوط[2] في واحات وادي ريغ و وادي سوف و الطيبات و الحجيرة هذه المجموعات توطنت في تقرت خاصة في اوائل القرن العشرين فقد سكنت هذه المجموعات ونظرا لاتصالها الطويل بواحات وادي ريغ ضمن القصوراو توسعات المدينة او على هامشها.

استقر في تقرت العديد من القبائل في مختلف المناطق ومن بينهم[3]:

[1]. عبد القادر خليفة: تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص 133.

[2]. ويسمى ايضا الهود وهي عبارة عن احواض ذات امتدادات واسعة تبلغ مئات من الأمتار طولا وعرضا وتصل أعماقها إلى 16م ولا يستطيع الفرد السوفي حفرها إلا عند تحليه بكثير من الصبر و استخدام الذكاء والفطنة (للمزيد ينظر:علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر هـ والتاسع عشر م**،رسالة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ الحديث و المعاصر، اشرف:عمر بن خروف، ، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر،2000. 2001 ،ص 62.

[3]. عبد القادر خليفة: تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص ص136 137.

ـ اولاد عمر:

ويرجع أصلهم إلى الحجيرة على بعد 70 كلم جنوبا واستقروا في منطقة بلدة عمر التي تبعد على تقرت حوالي 25 كلم جنوبا و كانت مهنتهم زراعة النخيل وبعد انتشار النخيل في تقرت استقرت هذه القبائل في النزلة القديمة وبعد التوسعات التي كانت في الخمسينات امتلكت بعض الاسر منهم اراضي لزراعة النخيل واندمجوا مع اهل المدينة في نشاطاتهم المختلفة.

ـ الفتايت:

وكانوا مستقرين في وسط النزلة نسبة الى جدهم الأول الذي استقر بالمنطقة، وهم قبيلة قدمت من الشقة قرب الحجيرة وقطنوا في أحياء مختلفة و تنقلت في شكل تجمعات عائلية في مدينة تقرت، وأصبح لديهم ممتلكات وانتشروا في جل المدينة وأصبحوا من السكان الاصليين للمدينة[1].

ـ السوافة:

اصلهم من وادي سوف وانتشروا في تقرت وكانوا يشتهرون بالتجارة بمختلف انواعها واستقروا في المنطقة وأصبحت لهم محلات تجارية في تقرت، وانتشروا في مختلف الاحياء.

ـ أولاد نايل:

هم من القبائل البدوية وهم فئة قادمة من نواحي مسعد الجلفة، ومهنتهم تربية الأغنام وكانت بداية حياتهم في مدينة تقرت على شكل خيم وكانت علاقتهم بالواحات تتمثل في التنقل

[1]. عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع السابق، ص 70.

الموسمي بين منطقتهم الأصلية و منطقة تقرت[1]. ويتوافدون في فصل جني التمور أكثر من الفصول الاخرى وبمرور الزمن اصبح لديهم مساكن على خلاف الخيم وأحياء خاصة بهم[2].

استقرت هذه القبائل في منطقة تقرت و كل قبيلة استقرت في مكان مختلف على الاخرى وكانت معظم القبائل تحتل المجال العمراني لبلدية النزلة على العموم في صورة تجمعات سكانية في الاحياء على أساس التمايز الاجتماعي، حيث نجد الحشاشنة يتواجدون في القصر القديم وتوسعاته و تتواجد من بيين العائلات ايضا أولاد عمر و فتايت والسوافة تتواجد هذه العائلات في التوسعات التي تمت في فترة الخمسينات، إضافة إلى أولاد نايل و بدو الطيبات الذين استقروا في النزلة حي عاسو وبهذا توسع النسيج العمراني لمدينة تقرت بمختلف العائلات التي قطنت المنطقة.

5) العوامل الدينية(الثقافية):

ساهمت الجوانب الدينية في تطوير الحياة الاجتماعية وتوجيه نشاط أفراد المجتمع، من خلال ما يصدرونه من فتوى وجلسات الوعظ والإرشاد وإتباعهم للقوانين العرفية التي سمحت بمعرفة الحياة الاجتماعية، فكان أول نواة للقصر هو المسجد ومن خلاله كانت تلقى الدروس الدينية بصورة خاصة.

أ. الحاجة الى تشيد المساجد:

عرف أهل مدينة تقرت بإخلاصهم و محافظتهم على الاخلاق الاسلامية السمحة ويظهر هذا السلوك في تقديسهم لرجال الدين الذين يحتلون في قلوبهم مكانة مرموقة من الاحترام والتقدير،

[1]. عبد القادر خليفة: تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص ص137 138.

[2] . وفي سنة 1945 م توافد عدد من هذه المجموعات الى وادي ريغ كل سنة يتم وصولهم جماعيا في بداية الخريف للعمل و يقضون الشتاء في خيامهم حول المدينة و في سنة 1983 م تم تثبيتهم في حي عين الصحراء.

حيث لا يخلى قصر من قصورهم ولا قرية من قراهم من جامع للصلاة وضريح للزيارة والتبرك من شدة تعلقهم بمشايخهم وعلمائهم وبهذا تصبح قبورهم بعد وفاتهم مزارات تشد اليها الرحال من كل جهة[1]. وكانوا حريصين كل الحرص على الاحتفالات الدينية، ومن حبهم لدينهم سهروا على تحفيظ القرآن الكريم لأبنائهم والإقبال على حلقات الدروس في المساجد ولذلك استقدموا العلماء الى قصورهم وقراهم المجاورة و حتى من البلدان المجاورة وذلك لزيادة العلم في مساجدهم و تعليم اصول الفقه والدين.

ان دور العامل الديني في كونه يضفي الشرعية لمجمل الحقول الاخرى على الحياة الاجتماعية بصفة عامة، إذ أن الشرع يوجه نشاطات الحكام و ايضا بقية افراد المجتمع و تؤثر الحياة الدينية على ممارسة الحكم السياسي و ايضا النشاط الاجتماعي والاقتصادي في القصور، إذ أن وظيفة الإفتاء وإنتاج القوانين الشرعية تسمح بالرقابة على الحياة الاجتماعية بتعريف الحلال و الحرام والخبيث والطيب.

ومن خلال العادات العربية الاسلامية قد اقرت على سكان المنطقة في كل جوانب حياتهم و هندسة منازلهم التي تستجيب لمتطلبات الخصوصية و قواعد السلوك الاسلامي من خلال السلطة الروحية للطلبة وتوزيع المساجد والجوامع في كل احياء المدينة و في كل القصور و هذه المساجد الصغيرة كانت تتوزع حسب المجموعات الاجتماعية أو المذهبية أو الطرقية وبها المدارس القرآنية للصغار ذكورا كانوا أم إناثا، وتقام فيها الصلوات الخمس تحت اشراف الامام اما الصلوات الاخرى كالجمعة و الاعياد فتقام بالمسجد الكبير يحضرها الناس من كل الاحياء[2].

وبهذا انتشرت المساجد والزوايا في تقرت وأصبحت مركزا للإشعاع الحضاري والفكري ولم يكن مصطلح المسجد شائعا في تقرت إنما يسمى بالجامع الذين يطلقونه على مكان تجمع المؤمنين لأداء فريضة الصلاة وهو ايضا المدرسة الجامعة والمحكمة والمعبد. وعرفت

[1]. عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع السابق، ص 30.

[2]. عبد القادر خليفة: الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة . تقرت .، المرجع السابق، ص 151.

المنطقة ببنائها للمساجد واهتمت بالمحافظة على الدين الإسلامي، وكان لمساجد وادي ريغ الدور الفعال في صنع حضارة المنطقة ومن اهم وأشهر المساجد في تقرت نذكر:

ـ الجامع الكبير بتقرت[1] (مسجد الإباضية القديم):

ومن المعالم الاسلامية الموجودة في القصر المسجد العتيق الذي بني سنة 1220 هـ / 1804 م من طرف احد مشايخ الجلالبة تكفيرا عن ذنب قتل اخيه وهو الشيخ ابراهيم بن محمد بن احمد الجلابي ويعتبر من اكبر المساجد وأقدمها[2]، وهو بناء مميز من نوعه ليس فقط في وادي ريغ بل في الصحراء القسنطينية كلها لأنه من انجاز معماريين تونسيين[3]انما ،وله مئذنة مربعة الشكل ومبنية بطريقة منتظمة تزين واجهتها نوافذ صماء معقودة وأعمدة صغيرة ،وكانت به زخرفة ثرية وبلاطات خزفية جميلة، وقواعد هذه الزخارف لا تختلف عن القواعد الاسلامية المعهودة كاستعمال العناصر النباتية والهندسية والكتابية[4].وهذا ما جعل الأوروبيين يتغنون به فيقول (Yves):"المبنى البارز الوحيد هو الجامع الكبير الذي بناه التونسيين لسلطان تقرت..." ،وكان هذا المسجد محطة للزائرين والعلماء مثل :عبد الله نجل عبد الكريم المغيلي، محمد بن ابراهيم الفاسي، وكان المسجد يشع على تقرت وأحيائها بنور العلم والعلوم الشرعية على ايدي علماء وفقهاء يشهد لهم بالعلم من امثال الطاهر العبيدي ،الشيخ احمد جاري[5]. وما يميز مئذنته انها قاومت الكوارث الطبيعية وقذائف العدو[6]".

[1] ينظر للملحق رقم 22.

[2] . عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص 95.

[3] . مقابلة مع عبد العزيز الشريف: المصدر السابق.

[4] . علي حملاوي: المرجع السابق، ص 64.

[5]. عبد العزيز شهبي: **مساجد اثرية في منطقتي الزاب و وداي ريغ**، كنوز الحكمة، الجزائر، ص 179.

[6] ـ وبقي هذا المعلم صامدا لحد الان وبنائه يشهد على اصالة و قيمة العمل الاصيل رغم ما تعرض له من اخطار من كل النواحي المجود في حي مستاوة القديمة.

يعود تأسيسه إلى التواجد الاباضي في المنطقة و تميز بمنارته التي كانت تعلو الحي و كان يقع في وسط المدينة في حي مستاوة القديم بالضبط و كان منبرا للعلم وبعدها اشتهر بالمسجد الكبير[1].

ـ جامع المالكية: وهو المعلم الثاني في قصر مستاوة يقع جنوب الجامع الكبير وهو لا يقل أهمية على الجامع الكبير، لكنه اندثر دون ان يترك كتابات تطلعنا على تاريخه لتعرضه للهدم من طرف الاستعمار الفرنسي ليحل محله الثكنة العسكرية ولم يبقى منه سوى المئذنة[2] التي استغلها الفرنسيون لتكون برج المراقبة نظرا لعلو ارتفاعها[3].

ب ـ الحاجة الى تشيد الزوايا والاضرحة:

ان لفظ الزاوية هي عبارة عن مسجد او مدرسة او معهد للتعليم القرآني والديني ومأوى للطلبة الداخليين الذين يعيشون فيها دون مقابل وعابري السبيل.

كان بناء الزاوية يختلف عادة عن بناء المسجد، فالزوايا غالبا ما جمعت بين هندسة المسجد و المنزل وهي في الغالب قصيرة الحيطان منخفضة القباب والعرصات قليلة النوافذ، وإذا كان للمسجد زاوية فهو في الغالب بدون مئذنة. ان الزاوية من الناحية الهندسية غير جميلة وتكون كثيرة الرطوبة والعتمة وشكلها يوحي بالعزلة و التقشف و الهدوء اكثر مما يوحى بالاختلاط والحركة.

وكان للزوايا اوقافها مثل المسجد[4]. يقوم بتسييرها شيخ الزاوية[1]، ظهرت الزوايا في بداية بداية العهد التركي و تزايد عددها على يد رجال صالحين وعليه نجد بعضها مازال قائم الى

---

[1]. عبد الحميد قاري : تقرت البهجة ، المرجع السابق، ص 68.

[2]. محمد طلالة: **قصبة تقرت خلال فترة حكم بني جلاب 816 هـ . 126 هـ / 1412م . 1853م**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف:خليدة علي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2009 . 2010م، ص 25.

[3]. وحل محل المسجد الثكنة الفرنسية نظرا لموقع المسجد و لتسهيل عملية مراقبة المدينة.

[4] . أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي ق 10 هـ . 14هـ**، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 223.

اليوم وتنقسم إلى قسمين: زوايا صوفية و أخرى جماعية وبدورها تقوم على أصلين: أصل فردي أو عائلي[2]، وجماعي أو تضامني[3].

وانتشرت الزوايا في تقرت و من بين اشهر هذه الزوايا نجد:

ـ الزاوية التجانية:

وهي من اكبر الزوايا في العالم الاسلامي وذلك لدورها المحوري الكبير الذي لعبته منذ تأسيسها سنة 1217 هـ / 1803 على يد الشيخ سيدي الحاج علي التماسيني بإذن من مؤسس الطريقة التجانية الشيخ سيدي احمد التجاني، ومنذ تأسيسها وهي تشهد توسعات كبيرة و متعددة بفضل خلفاء الإمام التماسيني، كما بني لهذه الطريقة مساجد و زوايا و مدارس قرآنية، وقد بلغ نشاطها الفكري والعلمي شهرة واسعة في الجزائر وخارجها خاصة بلدان المغرب العربي، وبهذا أعطت الزاوية التجانية مركزا مهما لمنطقة تماسين بل أصبحت بمثابة العاصمة الروحية والدينية لإقليم وادي ريغ[4]. وكانت تقام فيها الدروس والحلقات العلمية في مختلف العلوم الدينية واللغوية كالفقه وتفسير الحديث النبوي الشريف و التصوف وغيرها من العلوم وكانت للطريقة فروع في تقرت بسب شهرتها التي وصلت الى خارج البلاد وكانت لها مساجد وزواية خاصة بها.

ـ الزاوية الهاشمية:

---

[1]. طلالة محمد: المرجع السابق، ص72.

[2] . وهي زوايا اسسها رجال صالحون اوقفوا اموالهم الخاصة لخدمة العلم و تحفيظ القرآن الكريم و اطعام الفقراء و المساكين و المحتاجين و عابري السبيل.

[3]. عبد الحميد قادري: التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق،ص64.

[4] . عقبة السعيد: **الزاوية التجانية بتماسين و دورها الاجتماعي بالمنطقة خلال القرن 19م**، إعمال الملتقى الوطني حول حول الحياة الاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنيين 18 و19 من خلال المصادر المحلية ايام 24 . 25 جانفي 2012م ،المركز الجامعي بالوادي، الوادي، ص 06.

تأسست هذه الزاوية بتقرت[1] على يد الهاشمي[2] الشريف في بداية القرن العشرين وهي فرع من فروع الزاوية القادرية بعميش[3]، واستمدت بركتها من فتح ابوابها لتعليم القران الكريم والفقه والتفسير ومبادئ اللغة العربية والعلوم الشرعية وتفسير وحديث بالإضافة الى اطعام عابري السبيل و الفقراء و المساكين وفض النزاعات بين المتخاصمين، وأتباع هذه الطريقة لا يزالون موجودين في تقرت، يجتمعون على ورد سيدي عبد القادر الجيلاني، الذي يشمل على (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وذكر كلمة الإخلاص " لا اله إلا الله " 100 مرة والاستغفار 100 مرة و الصلاة على سيد الخلق(ﷺ[4])،واستفاد منها عدد كبير من ابناء تقرت الذين يرجع لهم الفضل في نشر القرآن الكريم وتحفيظه لأبناء المنطقة[5].

ـ بناء الاضرحة والقباب تلبية للمعتقدات الشعبية:

ارتبط سكان مدينة تقرت بالممارسات الدينية والعقائدية في حياتهم اليومية والثقافية وقد عملت مختلف الاحتفالات والمناسبات الدينية على خلق جو من الزيارات للأضرحة المنتشرة في المدينة.لأنه هو المكان المخصص لقبر الولي الصالح ويهيا لأحياء ذكرى وفاته من خلال الزيارات، وعليه ترى في كل مدينة يوجد قبة يوجد بها ضريح وتنسب اليه القرية، وسميت

[1] . ينظر للملحق رقم 23.

[2] . ولد بمنطقة نفطة سنة 1853 م، تلقى تعليمه الاول على يد والده ابراهيم و بعض مشايخ زاويته حتى حفظ القران الكريم ثم أرسل إلى البياضة الى أخواله بوادي سوف، ولما أكمل دراسته أسس زاوية بعميش سنة 1886 م، واتخذ هذه الزاوية مكان للعبادة والتدريس كما كان له الفضل في تأسيس الزاوية الهاشمية التي تقع في حي مستاوة القديمة حاليا و المبنية على الطراز القديم والتي كانت منارة العلم في المنطقة، توفي سنة 1923م، للمزيد ينظر: عبد العزيز موهوبي السائحي الادريسي: **معجم صفوة سير وتراجم لعلماء وأعلام وشيوخ من الجزائر في الفقه و التصوف، الثقافة،الأدب، العلم والجهاد الإصلاح والسياسة**، ج1، د.ط، الجزائر، 2012، ص 137.

[3] . تقع منطقة عميش في الجهة الشرقية لإقليم وادي سوف يحدها من الشمال بلدية الوادي ومن الشرق الطريفاوي ودوار الماء ومن الغرب وادي العلندة و أمية ونسة و من الجنوب العرق الشرقي وتمتد المنطقة من جنوب لوادي الى غاية جنوب العقلة على مساحة تقدر ب 2990 كلم وبها عدة قرى. للمزيد ينظر: أحلام حميدة وآخرون: **مساهمة منطقة عميش بوادي سوف في الثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، اشراف: الجباري عثماني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الوادي، 2013 . 2014، ص 10.

[4] . عبد الحميد قادري: تقرت البهجة، المرجع السابق، ص 115.

[5] . مقابلة مع علي كافي: المصدر السابق.

بأسماء أشخاص من المدينة مشهورين مثل سيدي محمد بن يحيى في وسط مدينة تقرت وسيدي محمد بن احمد الميكالي بوعمرية المسمى السائح في جنوب تقرت وسيدي بوحنية أيضا جنوب تقرت[1].

ـ ضريح سيدي محمد بن يحي[2]:

محمد بن يحي وهو ادرسي[3]، وهناك من يقول غير ذلك وفيما نرى الاصل الصحيح له سيدي محمد بن يحي فنرى محمد الطاهر بن دومة رحمه الله يرجع نسبة الى قبيلة ريغة السطايفية، وينفي عنه صفة النسب الإدريسي، وأكد ذلك عبد الحميد قادري لأنه اعتمد على ما جاء في مخطوط الشيخ الطاهر بن دومة، أما الأستاذ محمد الطاهر عبد الجواد ارجع نسبه الى العائلة الادريسية من المغرب الأقصى رغم انه مطلع مطلع على مخطوط الشيخ طاهر بن دومة. وهذا ما يدل على انه اعتمد على مصادر ومراجع اسند اليها في هذا الرأي اما شار فيرو الذي استدل بالروايات الشفوية يقول انه تذكر احد الرواة يدعي نسب سيدي محمد بن يحي وهو شريف مغربي ولا شك انه من عائلة ادريسية.

أما الدكتور شافو رضوان في كتابه " بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ" يقول ان اقرب طرح للصواب هو انه ادريسي معتمدا في ذلك على اثبات هو ان جل الروايات تقول انه قدم من المغرب الأقصى مارا بتقرت لأداء فريضة الحج فاستقر بها لأنها كانت تمثل محطة استراحة للقوافل التجارية و الحجاج و بسبب الاوضاع التي كانت قد شهدتها المغرب من

[1]. محمد الحاكم بن عون: المرجع السابق، ص ص 92 94.

[2] . ينظر للملحق رقم 24.

[3] Souad Selami: La **reconnaissance et sauvegarde du patrimoine historique dans la ville contemporaine la ville de Touggourt**, direction par: Saïd Mazouz, école polytechnique d'architecture et d'urbanisme (E.P.A.U), El-Harrach, Alger, 2014,p41.

صراعات سياسية و فكرية و مذهبية و تزامن ذلك مع تشتت السلالة الادريسية في مختلف مناطق المغرب العربي استقر في تقرت بحثا عن الاستقرار[1].

وبذلك اصبح سيدي محمد بن يحي الذي اطلق عليه لقب سلطان وادي ريغ أواخر القرن التاسع هجري فكان سلطانا روحيا وسياسيا بالمنطقة، فقضى على النزاعات والخلافات وكسب ود وولاء سكان المنطقة فبايعوه على أنفسهم في المشيخة وكان له تلاميذ من مختلف مناطق المدينة و اسسوا مناطق تحمل اسمه وبعد وفاته وضع له ضريح بالنزلة دائرة تقرت وكانوا يزورونه أحفاده وسكان المنطقة والمناطق المجاورة[2].

إن مدينة تقرت عريقة بعراقة معالمه الدينية فنجد سكان المنطقة يملكون عقيدة روحية صافية جعلتهم يتعلقون بكل من له صفات اخلاقية ودينية وعلامات الزهد فيقومون بتكريمه في حياته وتمجيده بعد موته وهذا ما يفسر كثرة المساجد والزوايا والأضرحة في كامل اقليم المنطقة ومازالت هذه المعالم تشهد الزيارات لحد اليوم واهتمام المنطقة ببناء المساجد حيث لا يخلو حي من مسجد او جامع وهذا ما اضفى الطابع الديني على المنطقة.

ان الطابع المعماري لمدينة تقرت يتميز بالاختلاف عن باقي المناطق الصحراوية المجاورة، وساهمت العديد من في التأثير على العمران في تقرت، حيث ساهمت هذه العوامل في تواجد البناءات في المناطق المتوفرة على المياه التي تعتبر اساس التواجد البشري، وكذلك نزوح العديد من القبائل للمنطقة وبذلك توسعت المنطقة وتعددت أحيائها لتبدأ المدينة في التطور وإقامة فيها سلطة تحكم البلاد التي بدورها بدأت بحكم القبيلة وتطورت حكم القياد. وبهذا اشتهرت المنطقة وأصبحت محطة للقوافل التجارية القادمة القارة السوداء ومحطة الحجيج. وهذا الامر زاد وشجع زراعة النخيل التي عرفت في المنطقة التي كانت نتيجتها اختلاف انواع الثمار في اسواق المدينة وكذلك المنتجات.

[1] . خيرة خليف ومارية شاكو: المرجع السابق، ص ص 23 24.

[2] . محمد الحاكم بن عون: المرجع السابق، ص ص 126 127.

عرفت المنطقة عدد من القبائل الوافدة اليها التي استوطنت في تقرت وشكلت تجمعات مختلفة ومتجانسة مع بعضها البعض والتي اصبحت هي الركيزة السكانية للمنطقة والتي اندمجت في مختلق النشاطات التي عرفت في تقرت، وكذلك كان للجانب الديني نصيب في تطور المدينة من خلال المساجد التي عرفتها المنطقة التي ظلت متماسكة الى حد الان والزوايا التي كان لها الدور البارز في تحفيظ القران ونشر الوعي الديني بين سكان المنطقة. لتزخر المنطقة بطابع عمراني زاد من تآزر وتآلف وتماسك سكانها على مختلف الازمان.

يعد العمران علما قائما بذاته لأنه بمثابة النافذة المفتوحة على حضارة الشعوب وتعتبر اداة للتعبير الفكري والثقافي والحضاري، وبه تتميز كل منطقة بسمة خاصة مغايرة للمدن الاخرى وتمثل جنسيتها وهويتها الحضارية.ومن هذا المنطلق نستنتج الاتي:

1. رغم موقع تقرت ومناخها الحار إلا ان هذه الواحات منحت جوا من الاستقرار لبعض الاجناس وذلك لتوفر اهم عامل طبيعي وهو توفر المياه الجوفية، لان حياة البشر مقيدة بتوفر الماء والكلأ.

2. عرفت المنطقة تاريخا حافلا بالإحداث المختلفة، وكان اهمهما الاستعمار الفرنسي 1854 م للمنطقة الذي جعلها نقطة وصول وتعمق الى الصحراء الجزائرية التي وفرت لها فرنسا كل الوسائل والأساليب لإحكام قبضتها على المدينة ومجاورها.

3. كان الاحتلال دافعا لزيادة الوعي السياسي في تقرت خاصة بعد الهجرة التي عرفها سكان المنطقة الى تونس وفرنسا، وكذا زيارة بعض السياسيين كفرحات عباس ورجال جمعية العلماء المسلمين البشير الابراهيمي.

4. قاوم سكان المنطقة المستعمر الفرنسي حيث شهدت المنطقة العديد من المعارك التي استشهد فيها العديد من سكان المنطقة، لكن فرنسا تمسكت بالجنوب خاصة بعد اكتشاف النفط و محاولة فصله عن الجزائر غير ان هذا الامر جعل سكان المنطقة خاصة والجزائر عامة التمسك بوحدتهم الى ان حقق هدفهم وهو الاستقلال.

5. باستقرار القبائل المختلفة في المنطقة وتوزعها على المدينة نشطت بعض الحركة للسكان التي قادت بالسكان الى التجانس فيما بينهم وبداية العلاقات بين هذه القبائل.

6. ان مدينة تقرت كانت عبارة عن قصور مختلفة الاشكال من قصر الى قصر، وهذا الاختلاف يعود الى طبيعة الارض التي اقيمت عليها القصور حيث نجد: قصر مستاوة دائري

وبه ابواب تطل على المزارع، اما قصر النزلة فهو مستطيلا نظرا للنخيل المحيط بالمنطقة، وبالقصر مجموعة من الشوارع وساحة للسوق.

7. كانت تقرت ذات طابع عمراني اسلامي اي ان المسجد وهو نواة المدينة وتكون المنازل قريبة من بعضها البعض، وتكون ذات بناء تقليدي يغلب عليه طابع البساطة وكان تصميم المنازل متشابه في كل الاحياء والشوارع تمتاز بالضيق وغير منظمة وكثيرة الالتواء.

8. واعتمد سكان تقرت في بناء منازلهم على مواد وأساليب محلية من صنعهم رغم بساطتها إلا انها ساهمت في بناء كل المدينة التي لا تزال محافظة على جزء من طابعها المعماري القديم، وكانت من ابرز الصفات الاجتماعية في المنطقة هي "التويزة" اي العمل الجماعي بين سكان المنطقة.

9. ان احتلال مدينة تقرت هو مواصلة للمشروع الاستعماري في اخضاع الجزائر كاملة، بدأت فرنسا مباشرة في تغير النمط العمراني للمدينة وذلك لتتحكم في المدينة و تسهل عليها عملية المراقبة.

10. استقرت فرنسا في شارع "باعلوش"الذي له مميزات عن غيره من الشوارع وهذا راجع لدهاء الفرنسيين وكان الشارع مختلف تماما عن الشوارع في الاحياء القديمة بطراز جديد للمنازل و اتساع الشوارع وتنظيمها وعرف هذا النمط بالشطرنجي.

11. كانت التقنيات المستعلمة في البناء تقنيات حديثة، وقامت فرنسا ببناء العديد من المؤسسات الادارية التي كانت في وسط المدينة، وهكذا احتوت تقرت على نمطين مختلفان اسلامي وأوروبي.

12. اهتمت فرنسا بالتعليم في المنطقة فأنشأت مدارس فرنسية وأخرى اهلية ومدارس للتعليم التقني في المدينة التي استفاد منها سكان المنطقة وبقيت بناياتها شاهدة عليها.

13ـ كذلك اهتمامها بالجانب السياحي للمنطقة وذلك بعد ما اصبحت تقرت محطة لنقل التمور التي اصدرت مشاريع خاصة لزراعة وتشجيع النخيل ونقل البترول الى الدول الاوروبية عن طريق السكة الحديدة والنقل الجوي.

14ـ قامت فرنسا بكل هذه المشاريع وكل ما نفقته كان لتمتين بنيتها التحتية لتسهيل التحكم في المدينة والتوسع فيها على حسب رغبتها.

15ـ هناك العديد من العوامل التي ساهمت في تطور الطابع المعماري لتقرت بالرغم من اختلافها إلا انها كان لها دور بارز في التأثير على المدينة.

16ـ بالرغم ما تعرضت له المدينة من الاهمال فقدت المدينة اجزاء مهمة من طابعها المعماري سواء القديم او الاوروبي ومازالت المدينة تعاني في صمت من الاهمال الذي تعرض للطابع المعماري.

17 . هناك جملة من العوامل التي ادت الى تهديم و القضاء على الطابع المعماري في تقرت منها:

. اهمال المسؤولين لهذا الموروث الثقافي.

. محو اثار و المعالم الفرنسية بحجة القضاء على التاريخ الاسود الذي خلفته فرنسا.

. جهل سكان المنطقة بقيمة هذه المعالم الاثرية التي تعود بالتمييز والانفراد في الطابع المعماري للمدينة.

18 . اما عن الحلول المقترحة للحفاظ على الموروث العمراني في رأي الشخصي هي:

. اعادة تشيد المدينة على ما كانت عليه في قرون سابقة و جعلها تحفة معمارية و سياحية.

. مساعدة الجمعيات التي تهتم بالطابع المعماري لمدينة تقرت والتفاف المسؤولين حول هذه الجمعيات.

. القاء محاضرات تتمحور حول اهمية الطابع المعماري، لتعريف السكان بهذه القيمة المعمارية.

. فتح معارض تحتوي على صور ومقاطع الفيديو قديمة للمدينة، وإظهار الاختلاف الذي حدث للمدينة في السنوات الاخيرة.

. القضاء على فكرة هدم المعالم الفرنسية بحجة محو الاثار الفرنسية التي وقع فها الكثير من السكان.

. بقاء المعالم وعدم تصرف الدولة فيها لأنها لا يمكن تحويلها الى الملكيات الخاصة لأنها ملك لجميع سكان المنطقة.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة تقرت[1]

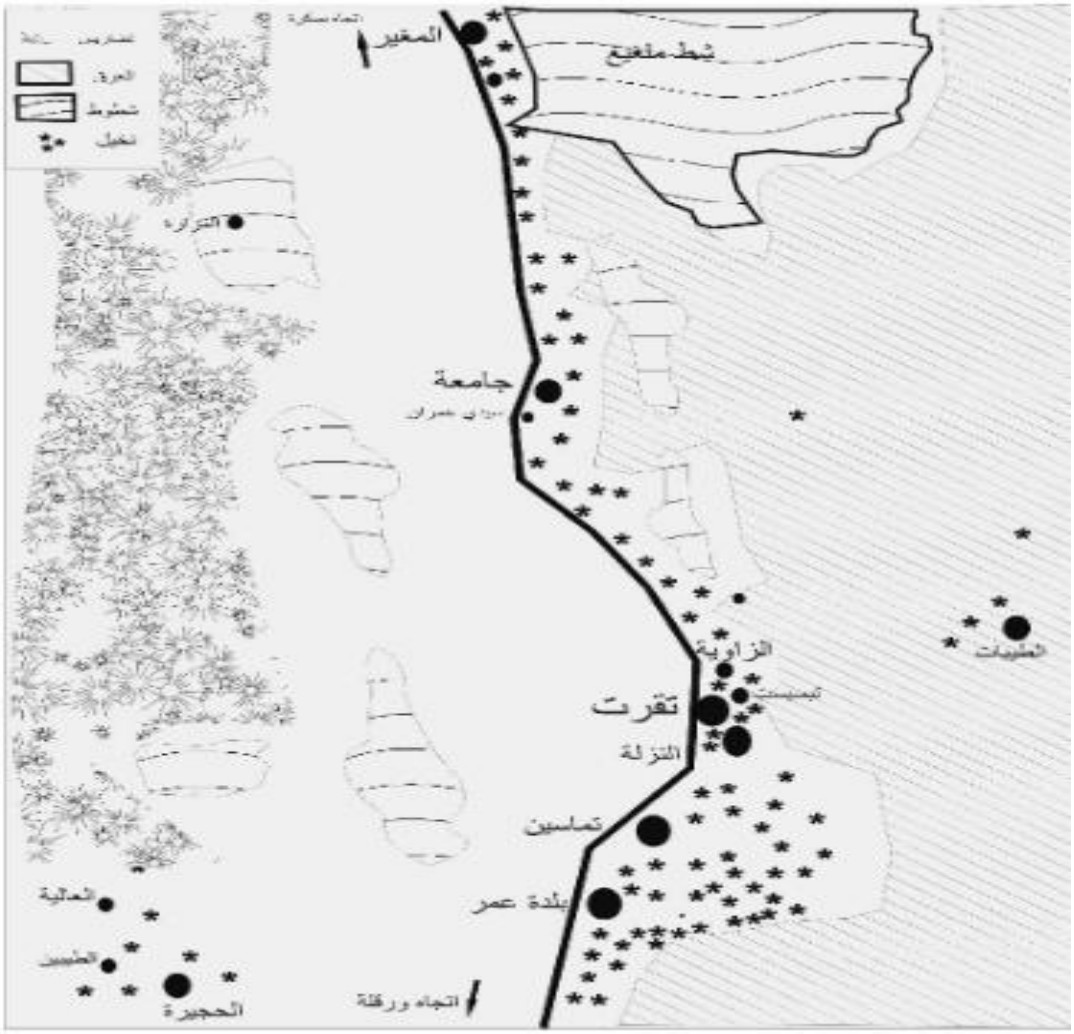

[1] www.wekipidia.com , 29/05 /2019 , 10 :15.

الملحق رقم02: مخطط جغرافي لبعض قصور تقرت

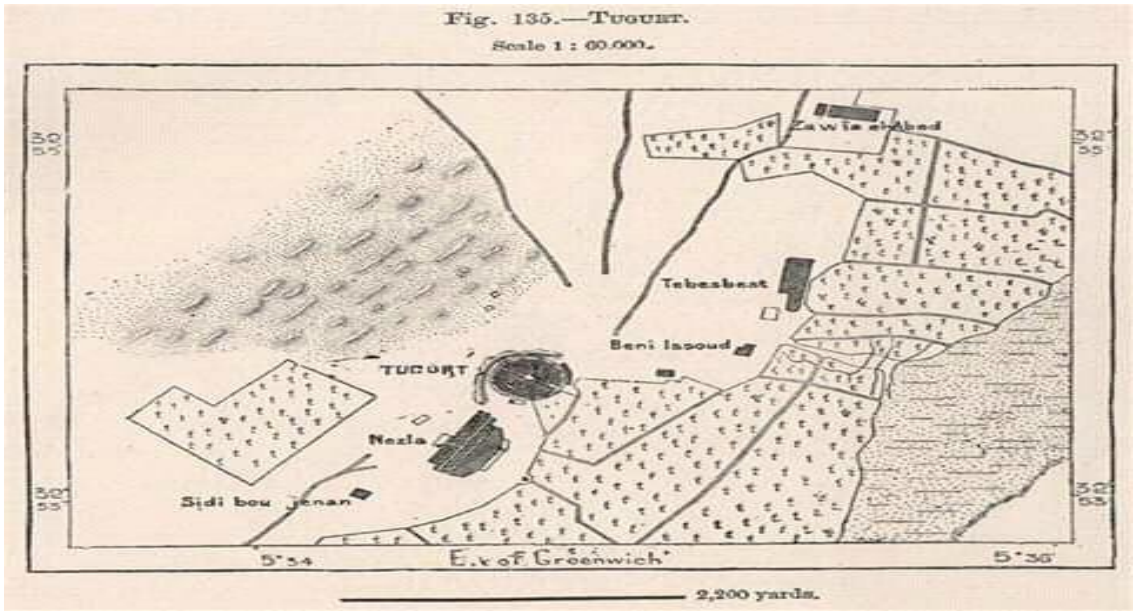

خريطة وقصور تقرت 1885 م[1]

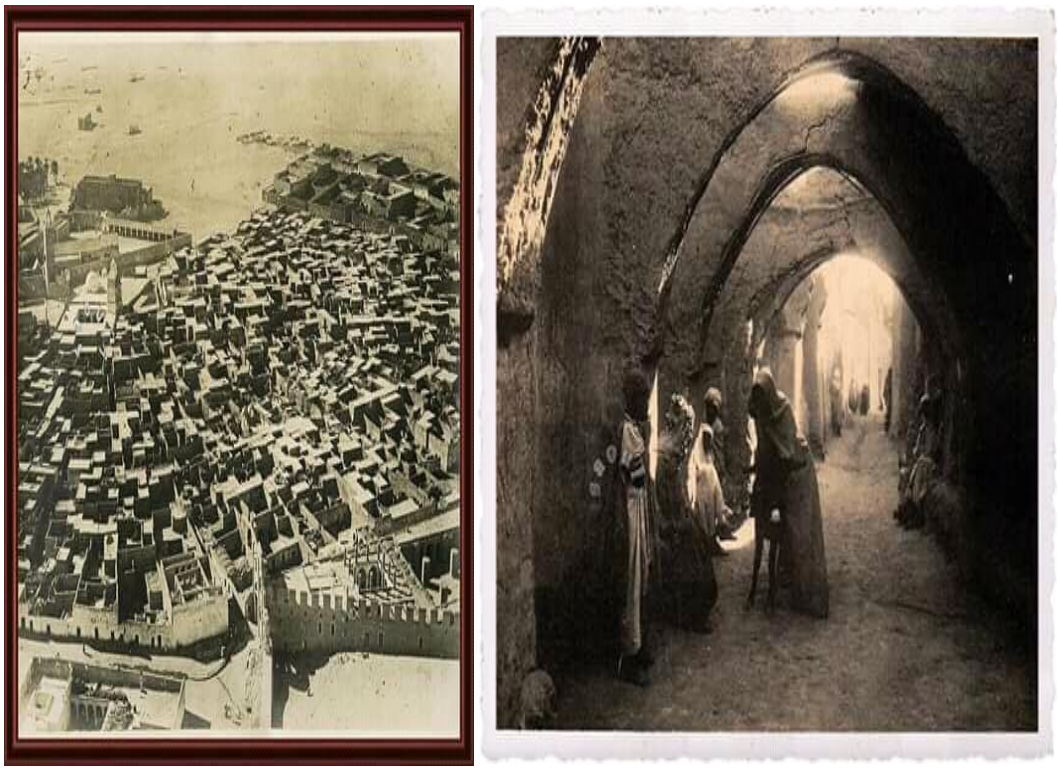

حصن مستاوة 1930 م والمنازل ذو الطابع الإسلامي واحد دروب الحصن العتيق لمستاوة[2]

[1]. صفحة فتحي الصولي على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، تاريخ الزيارة 2019/04/15 م، 10:20.

[2]. نفسه.

الملحق رقم03: نماذج من شوارع احد القصور

شوارع من قصر تبسبست[1]

[1] . صورتها في عين المكان بتاريخ 09 / 02/ 2019، 12:15.

الملحق رقم 04: المساكن التقليدية وتصميمها

نموذج من المنزل التقليدي[1]

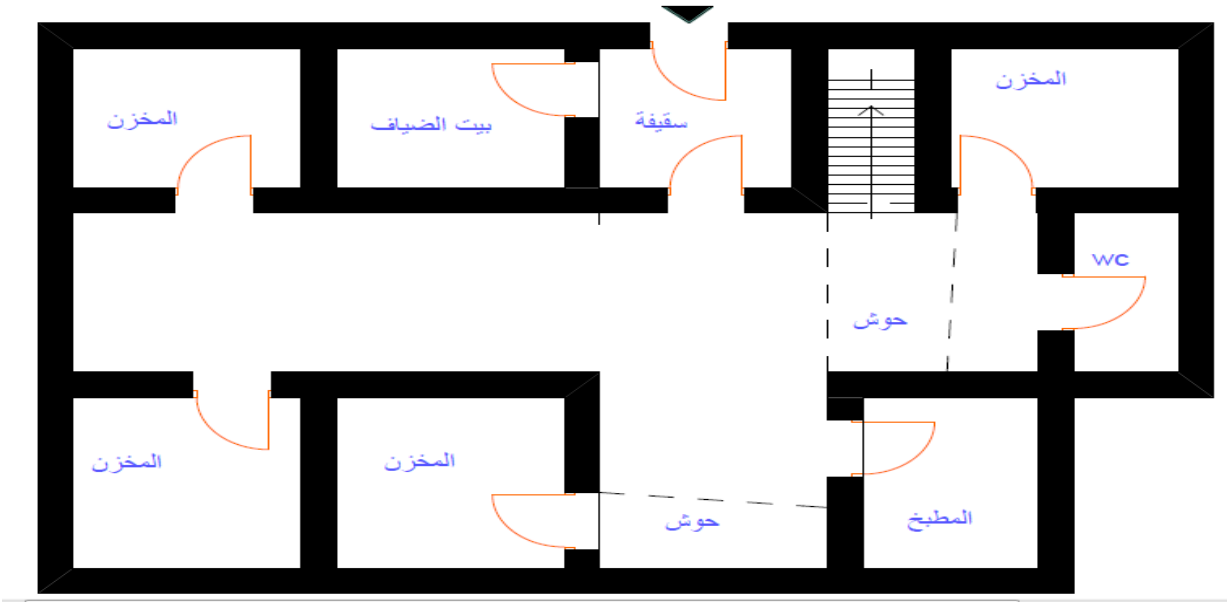

تصميم لمنزل تقليدي[2]

[1] www.Touggourt.org , 16/04/2019, 15:30.

[2] . من انجاز كلثوم بن عطية وزميلتي المختصة في الهندسة المعمارية مروى مزار.

الملحق رقم 05: الهيكل الاداري في تقرت

بيرو عرب 1937 م[1]

[1]. صفحة فتحي الصولي

الملحق رقم 06: الهيكل العسكري في تقرت

تقرت 1905 م حي مستاوة ومنارة مسجد المالكية الذي حول إلى الثكنة العسكرية[1]

[1]. صفحة فتحي الصولي.

الملحق رقم 07: المحكمة

مركز امن محكمة تقرت 1946 م[1]

صورة لمحكمة تقرت[2]

[1] - صفحة فتحي الصولي.

[2] . صورتها في عين المكان بتاريخ 05 /03 / 2019 ، 10:28.

الملحق رقم 09: المدرسة الأهلية

صورتا للمدرسة الاهلية[1]

[1] . صورتها في عين المكان بتاريخ 05 /03 / 2019، 11:00.

الملحق رقم10: المدرسة المختلطة

صورة للمدرسة دار الشباب بنات حاليا[1]

[1] . صورتها في عين المكان بتاريخ 03 / 06 /2019 ، 13:32.

الملحق رقم 11: المرافق العامة لتقرت

محطة القطار 1946 م[1]

[1] . صفحة فتحي الصولي.

الملحق رقم 12: المعالم السياحية في تقرت

فندق الهقار 1930 م وساحة الشهداء[1]

فندق ترانزانت[2]

[1]. صفحة فتحي الصولي.

[2] . نفسه.

الملحق رقم 13: المعالم السياحية في تقرت

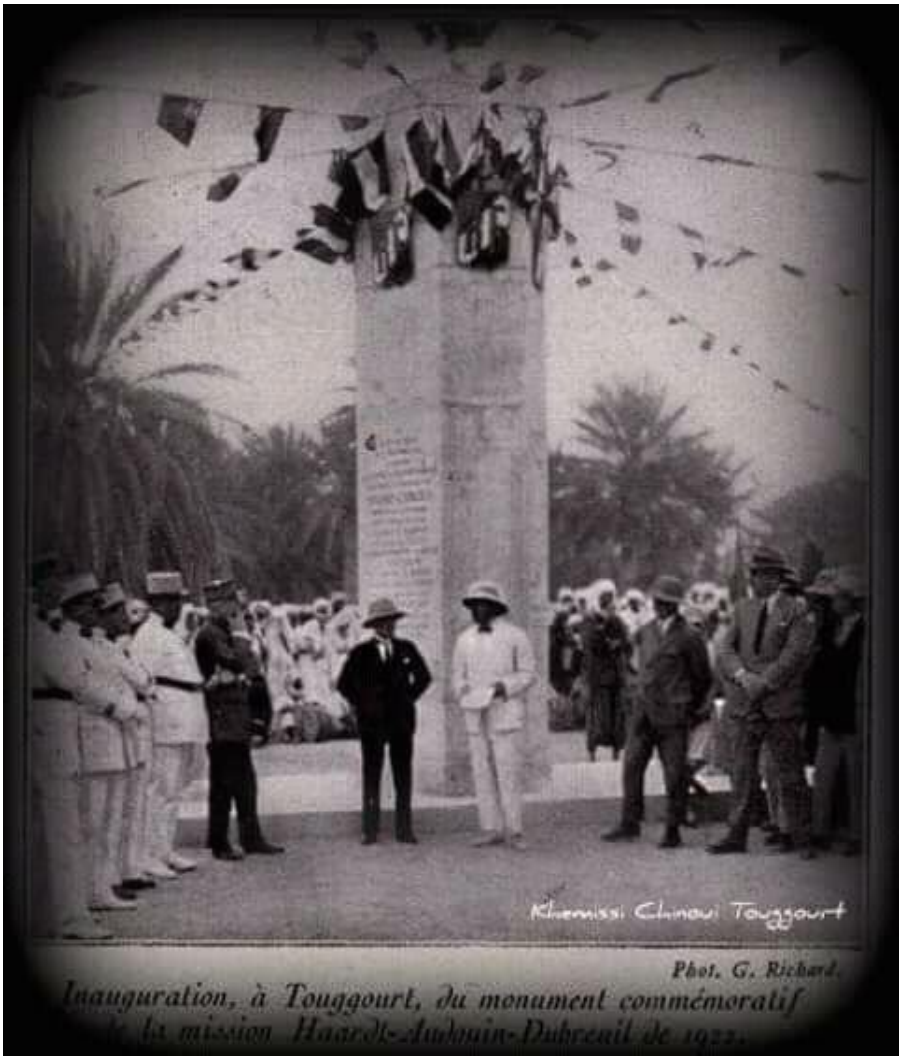

رحلة ستروين 1922 م وتخليدها للمعلم في ساحة الحرية 1930 م[1]

[1] صفحة فتحي الصولي.

الملحق رقم14: شخصيات فرنسية

المهندس هنري[1]

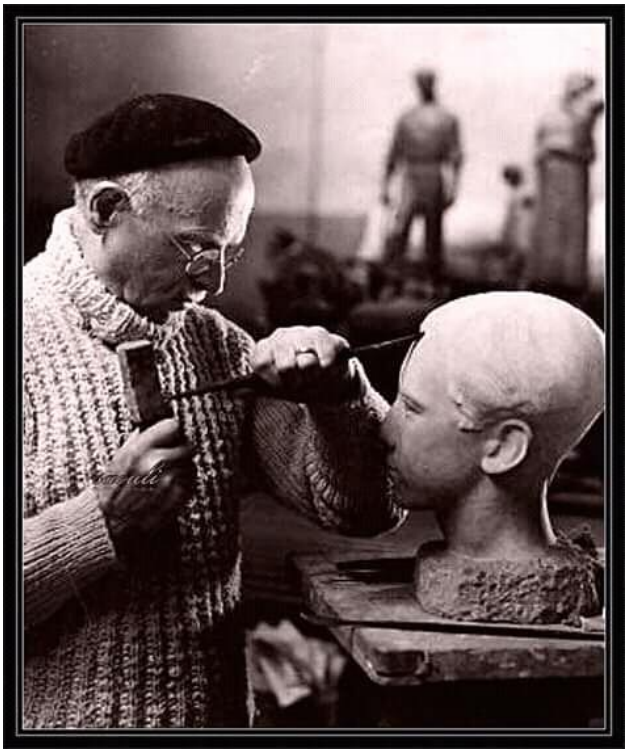

النحات بوشارد[2]

[1]. صفحة فتحي الصولي.

[2] . نفسه.

الملحق رقم 15: الطابع المعماري الفرنسي

الحي الأوروبي (باعلوش)[1]

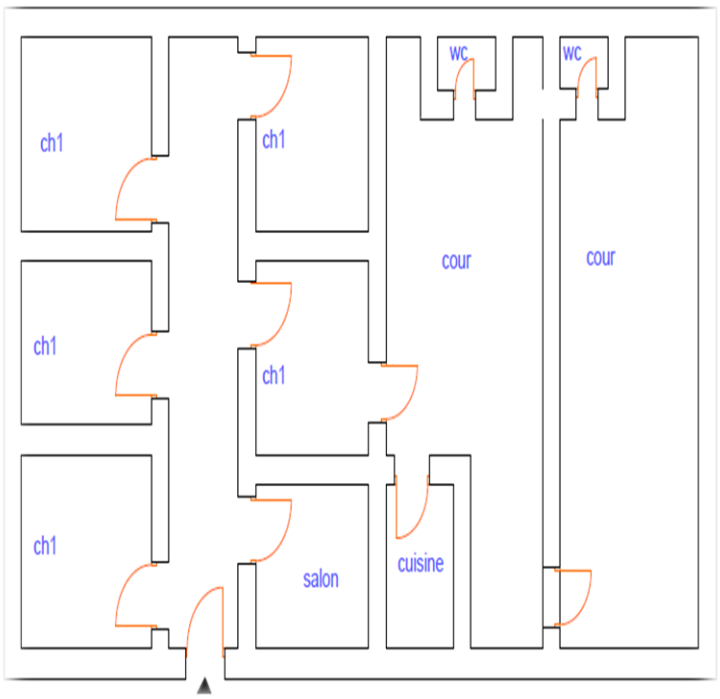

صورة و تصميم المنزل الفرنسي[2]

[1]. صفحة فتحي الصولي.

[2]. من انجاز كلثوم بن عطية وزميلتي المختصة في الهندسة المعمارية مروى مزار.

الملحق رقم16: احد المصادر المائية في تقرت

منبع مائي قرب مستاوة بتقرت عام 1904 م [1]

[1] . صفحة فتحي الصولي.

الملحق رقم17: التوسع الفرنسي في تقرت [1]

قبل الاحتلال

بعد الاحتلال

[1] . عبد القادر موهوبي: المرجع السابق، ص 80.

الملحق رقم 18: السوق في تقرت

منظر جوي في يوم السوق تقرت 1925 م[1]

السوق في سائر الايام[2]

[1] . صفحة فتحي الصولي.

[2] **. نفسه.**

الملحق رقم19: غابات النخيل في تقرت

قصررانو النزلة

غابة رانو[1]

[1]. صورتها في عين المكان بتاريخ 15 / 03 /2019 م، 10:25.

الملحق رقم 20: واحات تقرت

غابة المرابطين 1914 م (النزلة)[1]

غابة المرابطين اواخر الاحتلال الفرنسي[2]

[1]. صفحة فتحي الصولي.

[2] ـ نفسه.

الملحق رقم 21: المساجد في تقرت

المسجد الكبير 1952 م[1]

المسجد الكبير الذي جدد 2019 م[2]

[1]. صفحة فتحي الصولي.

[2] . صورتها بعين المكان بتاريخ 02 / 02 / 2019 م ،11:03.

الملحق رقم 22: الزاويا والاضرحة في تقرت

الزاوية الهاشمية[1]

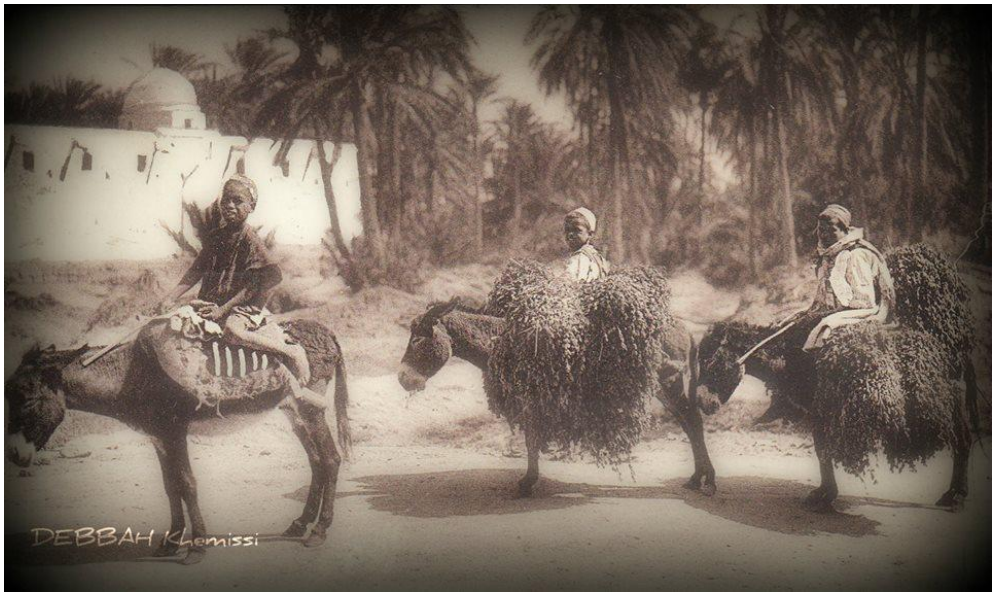

ضريح سيدي محمد بن يحي النزلة[2]

[1] www.Touggourt.org , 16/04/2019, 15:30.

[2] . صفحة خميسي الدبة: على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، تاريخ الزيارة 2019/04/15 م، 10:20.

الملحق رقم 08 : وثيقة تبرز تاريخ إنجاز محكمة تقرت

Quiconque provoquera, fera provoquer, ou acceptera les offices d'un contrefacteur, sachant qu'il est ou qu'il a été au service de la personne lésée, sera puni des mêmes peines que le contrefacteur.

Art. 7. — Les dispositions de l'article 429 du code pénal sont applicables aux délits prévus par les articles précédents.

Art. 8. — Le tribunal pourra, en outre, dans les cas prévus aux articles 5 et 6 ou de récidive, ordonner la fermeture temporaire ou définitive des établissements exploités par les contrefacteurs, co-auteurs ou complices, ou prononcer contre eux l'interdiction temporaire ou définitive d'exercer une activité quelconque dans la profession où ils se sont rendus coupables du délit de contrefaçon et dans toutes professions entrant dans le cadre des industries visées à l'article 2. L'interdiction temporaire ne pourra excéder cinq ans.

En cas de fermeture de l'entreprise consécutive à l'une des mesures prévues au présent article, le personnel devra recevoir une indemnité égale à son salaire, augmenté de tous les avantages en nature, pendant la durée de la fermeture et au plus pendant six mois.

Au cas où les conventions collectives ou particulières prévoient après licenciement une indemnité supérieure, c'est celle-ci qui sera due.

Toute infraction aux dispositions des deux alinéas qui précèdent sera punie d'un emprisonnement d'un à six mois et d'une amende de 5.000 à 50.000 F.

En cas de récidive, les peines seront portées au double.

Art. 9. — L'affichage et la publication des jugements seront ordonnés par le tribunal dans les formes prévues à l'article 7 de la loi du 1er août 1905, à la requête de la partie civile.

Les suppressions, dissimulations ou lacérations volontaires totales ou partielles des affiches de publication, ordonnées par le jugement de condamnation, seront punies des peines portées aux alinéas 5 et 6 de l'article 7 de la loi du 1er août 1905.

Art. 10. — Dans les cas de contrefaçon prévus à l'article 4, les commissaires de police et les juges de paix, dans les lieux où il n'y a pas de commissaire de police, seront tenus de saisir, à la réquisition de tous auteurs d'une œuvre protégée par la présente loi, de leurs héritiers ou cessionnaires, tous les exemplaires de l'œuvre exécutée sans la permission des auteurs, leurs héritiers ou cessionnaires.

Le président du tribunal civil, statuant en la forme ordinaire des référés, pourra soit rapporter ladite saisie, soit la cantonner à un ou plusieurs exemplaires de l'œuvre, moyennant ou non consignation d'une somme affectée spécialement au payement de l'indemnité que l'auteur de l'œuvre contrefaite pourra obtenir contre le contrefacteur prétendu, soit désigner un administrateur avec mission d'exploiter l'œuvre pour le compte de qui il appartiendra.

Il pourra de même fixer un délai, qui ne pourra excéder trente jours, au terme duquel la saisie cessera d'avoir effet si le saisissant n'a pas obtenu l'ouverture d'une information ou assigné devant le tribunal correctionnel, le tribunal civil ou le tribunal de commerce.

En dehors des heures prévues par l'article 1037 du code de procédure civile et sur plainte contenant constitution de partie civile, le juge d'instruction pourra, soit par lui-même, soit par commission rogatoire, opérer la saisie des objets prétendus contrefaits et plus généralement de tous documents ou instruments ayant pu servir à la perpétration du délit.

Le juge d'instruction saisi d'une demande de restitution par la partie saisie sera tenu de statuer par ordonnance, après avis du parquet, dans les quarante-huit heures.

La présente loi sera exécutée comme loi de l'Etat.

Fait à Paris, le 12 mars 1952.

VINCENT AURIOL.

Par le Président de la République:
Le président du conseil des ministres,
ministre des finances et des affaires économiques,
ANTOINE PINAY.

Le garde des sceaux, ministre de la justice,
LÉON MARTINAUD-DÉPLAT.

Le ministre de l'industrie et du commerce,
JEAN-MARIE LOUVEL.

LOI n° 52-301 du 12 mars 1952 relative au déclassement des hôpitaux militaires de Marnia, Saïda et Tizi-Ouzou (Algérie) (1).

L'Assemblée nationale et le Conseil de la République ont délibéré,

L'Assemblée nationale a adopté,

Le Président de la République promulgue la loi dont la teneur suit:

Article unique. — Sont déclassés et rayés du tableau des places de guerre les terrains et constructions constituant les hôpitaux militaires de Marnia, Saïda et Tizi-Ouzou (Algérie), teintés en jaune aux plans ci-annexés.

La présente loi sera exécutée comme loi de l'Etat.

Fait à Paris, le 12 mars 1952.

VINCENT AURIOL.

Par le Président de la République:
Le président du conseil des ministres,
ANTOINE PINAY.

Le ministre de la défense nationale,
R. PLEVEN.

Loi n° 52-301. TRAVAUX PRÉPARATOIRES (1)

Assemblée nationale :
Projet de loi n° 1360 ;
Rapport de M. Mekki, au nom de la commission de la défense nationale, n° 1536 ;
Adoption sans débat le 21 décembre 1951.

Conseil de la République :
Transmission n° 860, année 1951 ;
Rapport de M. de Gouyon, au nom de la commission de la défense nationale, n° 67, année 1952 ;
Discussion et adoption de l'avis sans débat le 29 février 1952.

Assemblée nationale :
Acte pris de l'avis conforme le 29 février 1952.

LOI n° 52-302 du 12 mars 1952 portant création d'une justice de paix à compétence étendue à Touggourt (Algérie) (1).

L'Assemblée nationale et le Conseil de la République ont délibéré,

L'Assemblée nationale a adopté,

Le Président de la République promulgue la loi dont la teneur suit:

Art. 1er. — Il est créé une justice de paix à Touggourt (Algérie).

Art. 2. — La circonscription de cette justice de paix, qui ressortit au tribunal de première instance de Batna, s'étend aux limites de la commune mixte de Touggourt et de celle d'El Oued.

Art. 3. — La compétence étendue telle qu'elle est déterminée par les décrets des 19 août 1854, 15 février 1928 et l'ordonnance du 14 août 1944 est attribuée au juge de paix de Touggourt.

Art. 4. — La justice de paix de Touggourt comprend:
Un juge de paix;
Un suppléant rétribué de juge de paix;
Un greffier;
Un commis greffier;
Un interprète judiciaire.

Il est, en outre, institué à Touggourt un office d'huissier.

Loi n° 52-302. TRAVAUX PRÉPARATOIRES (1)

Assemblée nationale :
Projet de loi n° 1603 ;
Rapport de M. Jules Valle, au nom de la commission de l'intérieur, n° 2150 ;
Discussion et adoption sans débat le 5 février 1952.

Conseil de la République :
Transmission n° 51, année 1952 ;
Rapport de M. Enjalbert, au nom de la commission de l'intérieur, n° 87, année 1952 ;
Discussion et adoption de l'avis le 28 février 1952.

Assemblée nationale :
Acte pris de l'avis conforme le 28 février 1952.

الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ 13 مارس 1952

. القرآن الكريم

. الجريدة الرسمية الفرنسية

أولا: المقابلات الشخصية والمعاينات الميدانية:

أ. المقابلات الشخصية:

1 . مقابلة مع احمد كريمة، في مكتبه شارع الاستقلال تقرت، 10. 02 . 2019، 9:45.

2 . مقابلة مع ادريس معاذ في منزله الموجود في حي باعلوش، 07 / 03 / 2019 الساعة 11:00.

3 . مقابلة مع بخالد العزوزي 1941، في منزله حي مستاوة القديمة ،يوم 10 . 02 . 2019، 11:45.

4 . مقابلة مع بوحوش الساسي 1935، في النزلة قرب غابات النخيل 04/ 02/ 2019، تقرت، 10:50.

5 . مقابلة مع حاج السعيد في منزله بحي باعلوش، 03/10/ 2019، الساعة 10:00.

6 . مقابلة مع عبد الحميد قادري 1946 في منزله، مفتش للغة والأدب العربي تقرت، يوم 10/ 02/ 2019، على الساعة 16:30.

7 . مقابلة مع عبد العزيز دهان 1941، في منزله حي مستاوة القديمة تقرت،17 /2019/02 م، 10:15.

8 . مقابلة مع علي كافي، في منزله تقرت، 10/ 02/2019، الساعة 10:15.

9 . مقابلة مع عبد العزيز الشريف رئيس جمعية المسجد العتيق، في المسجد العتيق تقرت، 2019/03/12 م، 10:0.

ثانيا: المعاينات:

10 . معاينة للمحكمة، تقرت، 05 / 03 / 2019، 10:22.

11 . معاينة لمدرسة الأهالي، تقرت، 14 / 04 / 2019، 10:33.

12 . معاينة للمدرسة المختلطة، تقرت، 2019/03/07، 11:18.

13 . معاينة لمحطة القطار يوم 05/ 03 / 2019، تقرت،12:00.

14 . معاينة للفندق، تقرت، 03/15 2019 م، 10:15.

15 . معاينة للحي الفرنسي، 02/13/ 2019 م، 11:20.

16 . معاينة لمنزل فرنسي لصاحبه ادريس معاذ، تقرت، 07/ 03/2019 الساعة 10:00.

17 . معاينة لقصر رانو يوم 2019/02/05 م، تقرت، 10:15.

18 . معاينة للمسجد العتيق، تقرت، 02/17/ 2019 م، 09:30.

19 . معاينة لمعلم سيتروين، تقرت، 30 / 05 / 2019 ، 11:34.

ثانيا: الكتب المطبوعة:

أ . المصادر:

20 . ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج7، دار الكتاب اللبناني، د.ط، د.ت.

21 . الاغواطي الحاج ابن الدين: رحلة الاغواطي في شمالي افريقيا والسودان الدرعية، تر:ابو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2011.

22 . عوامر ابراهيم: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع: الجيلاني بن ابراهيم العوامر، د. ن، د. ط الجزائر، 2007.

23 . عياشي: ماء الموائد، تح: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ط1، دارالسويدي للنشر والتوزيع ، ابو ضبي، الإمارات العربية المتحدة،2006 م.

24 مالستان هانريش فون: ثلاثة سنوات في شمال غربي افريقيا،ج3، تر:دودو ابو العيد، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980.

ب . المراجع باللغة العربية:

25 . بن يوسف تلمساني: واحة وادي ريغ دراسة وصفية من خلال تقرير فرنسي، د.ن، د.ط ، د.ت، تقرت.

26 .بيلي دينيس: معالم و تاريخ ورقلة 1872 . 1992، تر:علي ايدير، مطبعة حراركم، د.ط، الجزائر،1995.

27 . عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام** ،ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994،

28. حساني مختار: موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية،ج 2، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

29 . حسيني احمد: النزلة بين احضان اولاد ارحاب و اولاد حسن، د.ن، د.ط، تقرت.

30 . حملاوي علي: نماذج من قصور منطقة الاغواط، د.ط، الجزائر، 2006.

31 . سعد الله ابوالقاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ق 10 هـ . 14هـ، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

32 . شافو رضوان: المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة وتقرت وضواحيها انموذجا 1844 . 1875 ،د.ن ، د.ط ، الجزائر.

33 .(__،__): بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، جمعية الوفاء للشهيد، ط1، تقرت، 2008

34. (__،__): جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير السلطة الفرنسية والوثائق الأرشيفية، دار قانة، ط1، الجزائر، 2014.

35 . شهبي عبد العزيز: مساجد اثرية في منطقتي الزاب ووداي ريغ، كنوز الحكمة، الجزائر.

36 . عبد الجواد محمد الطاهر: بحث تاريخي حول أحياء بلدية تبسبست، د.ن، د.ط، 1986، تقرت.

37 (__،__): من واقع وافاق بلدية تبسبست، ط1، تقرت، ماي 1992.

38 . عميراوي احميدة: اثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830 . 1954)،سلسلة المشاريع الوطنية، د.ط، الجزائر، 2007.

39 . قادري عبد الحميد: التعريف بوادي ريغ، د.ط، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت.

40 . (__،__): تقرت البهجة ماضيا وحاضرا، دار الوعي، ط1،الجزائر، 2010.

41 .(__،__): نظرة مختصرة عن إقليم وادي ريغ، د.ط، د.ن، سيدي خليل، 1987.

42 . (__،__):: وادي ريغ تاريخ و امجاد جزائرية ، دار الأوطان، ط2، الجزائر، 2014.

43 . مدني احمد توفيق: كتاب الجزائر، دار البصائر، د.ط، الجزائر، 2009.

44 . موهوبي عبد القادر: ومضات تاريخية و اجتماعية لمدن وادي ريغ و ميزاب ورقلة والطيبات والعلية و الحجيرة، دار البصائر، د.ط، 2011، الجزائر.

45 نجاح عبد الحميد: منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال الى الاستقلال د.ط، الآمال للطباعة، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت،2003م.

46 . نوحة عبد القادر: ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ حضارة ، ط1 مطابعه مزوار الحادي، الجزائر، 2011.

47 . (__،__):: وادي ريغ في مشبك الاحداث ببلاد المغرب، مطبعة مزوار، ط1، 2016، الوادي.

48 . هياق . إبراهيم: الأبعاد الاجتماعية والثقافية لنمط العمران الصحراوي في الجزائر بين مد التغير الاجتماعي والمحافظة عن الذات، مدونة الإنسان والعمران في وادي سوف.

ج . المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

49 Féraud cher :histoire des sultans de Touggourt et de sud Algérien ,édition grand Alger, Alger ,2006 .

50 Féraud cherls : Notes historiques sur la province de Constantine les ben djellab sultan de Touggourt ,r .n, n 23, 1879.

51 Pierre Fontaine: Touggourt capital des oasis, dervy, Paris, 1952.

52 C I.Nesson: Structure agraire de L'Oued Righ, Travaux de L'IRS Tome XXIV 1° et 2° Semestrs, 1965 .

53 . Fathy Hassan: **constriction avec le peuple**, histoire d'un village d'Egmont, paris, 1985.

54 Jean Bisson: **le nomade L'oasis et la ville** , URBAMA, n 20,1989.

55 Mohamed Seghir Benlamoudi: Touggourt capital de oued-Righ, imprimerie moderne ossis, Touggourt.

56 Souad Selami: La reconnaissance et sauvegarde du patrimoine historique dans la ville contemporaine la ville de Touggourt, direction par: Saïd Mazouz, école polytechnique d'architecture et d'urbanisme (E.P.A.U), El-Harrach, Alger, 2014.

ثالثا: الرسائل الجامعية

57 . بن عون محمد الحاكم: اخبار وايام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة (1336 .1403 هـ /1918. 1982 م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف إبراهيم بكير بحاز، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010 .2011 م.

58 . بن قانة نور الدين وآخرون: عراقة وادي ريغ في التاريخ من خلال الشواهد الاثرية بين الاندثار و الصمود، مذكرة لنيل شهادة اليسانس في التاريخ، إشراف رضوان شافو،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2014 2015.

59 . بن مريم حليمة و جابوربي اسماء: تدهور البنايات الحجرية على مستوى دائرة تقرت، دراسة مكملة لنيل شهادة الماستر في الهندسة المدنية، اشراف: بريالة السعيد، كلية العلوم التطبيقية، قسم الهندسة المدنية والري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016 .2017.

60 . بوبكري امنة و خروبي سامية: من معالم العمارة الاسلامية بوادي ريغ وأدوارها الثقافية و الاجتماعية بين ق 18 .19 مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، اشراف عمار غرايسة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لحضر، الوادي 2016 . .2017

61 . حميدة أحلام وآخرون: مساهمة منطقة عميش بوادي سوف في الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، اشراف: الجباري عثماني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة حمة لحضر، الوادي، 2013 . 2014.

62 . خليف خيرة وشاكو مارية: الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في إقليم وادي ريغ خلال القرن19 م، مذكرة لنيل شهادة اليسانس، ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لحضر، الوادي،2011 2012.

63 . خليفة عبد القادر: الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة . تقرت . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، اشراف: عابد بن جليد، قسم علم الاجتماع جامعة منتوري، قسنطينة، 2003.

64 .(ـــ،ـــ): تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف: برقوق عبد الرحمن، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010 2011.

65 . شويشي زهية: مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت، شهادة لنيل رسالة ماجستير في علم الاجتماع، إشراف بن السعدي إسماعيل قسم علم الاجتماع والديمغرفيا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005 . 2006.

66 . طلالة محمد: قصبة تقرت خلال فترة حكم بني جلاب 816 هـ . 126 هـ / 1412م . 1853م، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف:خليدة علي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2009 . 2010 م.

67 . عمراني معاذ: أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنين 19 .20 دراسة سياسية اجتماعية رسالة مكملة لنيل الماجستير، قسم التاريخ،كلية الأدب، قسنطينة، 2002 م.

68 . غنابزية علي: مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) والتاسع عشر(م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشرف:عمر بن خروف، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ،الجزائر،2000. 2001.

69 . لوباقي مليكة و العياط ربيحة :التعليم الفرنسي بتقرت، مذكرة لنيل شهادة اليسانس في التاريخ، اشراف:موسى بن موسى، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لحضر، الوادي، 2012 2013.

70. نخلة عدنان وآخرون: مقارنة بين النسيج العمراني القديم والحديث حالة مدينة تقرت، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة، اشراف الوافي عبد اللطيف، المركز الجامعي العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2007.

رابعا: المعاجم:

71 . موهوبي عبد العزيز السائحي الادريسي: معجم صفوة سير وتراجم لعلماء و اعلام وشيوخ من الجزائر في الفقه و التصوف، الثقافة،الأدب، العلم والجهاد الإصلاح والسياسة، ج1، د.ط، الجزائر، 2012.

72 . حموي ياقوت: معجم البلدان، ج3، دار صادر، د.ط، بيروت، د.ت.

خامسا: الملتقيات:

73 . بن نعيمة عبد المجيد: مواقف شيوخ بني جلاب في تقرت من الاحتلال الفرنسي 1830 . 1854، الملتقى التاريخي الثالث لفترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، 1998.

74. حاج فؤاد: تدهور المدينة التاريخية مستاوة، أعمال الملتقى الوطني الثالث فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، منشورات جمعة الوفاء للشهيد، تقرت، 23 . 24 افريل 1998.

75. سعيد عقبة: الزاوية التجانية بتماسين و دورها الاجتماعي بالمنطقة خلال القرن 19م أعمال الملتقى الوطني حول حول الحياة الاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنيين 18 و19 من خلال المصادر المحلية أيام 24 . 25 جانفي 2012م ،المركز الجامعي بالوادي، الوادي.

76. عبد الجواد محمد الطاهر: عاصمة وادي ريغ تقرت أيام بني جلاب، أعمال الملتقى التاريخي الثالث حول فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، أيام 23 . 24 افريل 1998 منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت.

سادسا: المقالات:

77 . بلمكي سمير: دراسة تحليلية لمدينة تقرت، مكتب الدراسات و الانجازات في التعمير بانتة، سبتمبر 2000.

78. حضري يمينة: "سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ"، **مجلة الواحات**، جامعة غرداية ، العدد 2، 2014.

79 . خليفة عبد القادر: من القصر الى المدينة الحديثة، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية** ورقلة، العدد 1 ديسمبر 2010.

80. جندي عبد الكريم: القصر في واحات الجنوب الشرقي موروث ثقافي فريد في وسط متحول، دراسات وأبحاث في التاريخ واللغات، 2015/10/15.

81- عمودي تجاني: الاستدامة في العمارة الصحراوية، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية** عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، جامعة الجزائر2، الجزائر، د.ت.

سابعا:الجرائد:

82 .مؤلف مجهول: واحات وادي ريغ أصالة وحضارة، جريدة الأحرار، عدد 261، 02 / 01/ 1999 م.

ثامنا: المواقع الالكترونية

83 - موقع التواصل الاجتماعي.

84 www.Touggourt.com.

85 www.wekipidia.com

فهرس الموضوعات

اهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....07

الفصل التمهيدي

التعريف بمدينة تقرت جغرافيا وتاريخيا

1 . الاطار الجغرافي للمدينة..... 13

2 . أوضاع المدينة قبيل الاحتلال الفرنسي 1830 . 1954.....16

3 . الاحتلال الفرنسي للمدينة.....18

الفصل الاول

أنواع العمارة وخصائصها في مدينة تقرت

أولا: العمران المحلي وخصائصه.....26

1. قصور مدينة تقرت ونشأة الاحياء الشعبية.....28

أ. قصر مستاوة.....28

ب . قصر النزلة.....30

جـ . قصر بني اسود.....32

د . قصر الزاوية العابدية.....33

2 . المساكن وخصائصها المعمارية.....34

3. مواد ووسائل البناء.....37

أ. مواد البناء.....37

ب . وسائل البناء.....39

ثانيا: المنشآت العمرانية الفرنسية.....41

1 . المؤسسات الفرنسية.....41

2 . الحي الاوروبي وتطوره.....47

3 . المساكن الاوروبية وخصائصها.....50

خلاصة الفصل.....51

الفصل الثاني

العوامل المؤثرة في تطور الطابع المعماري في مدينة تقرت

1 . العوامل الطبيعية والجغرافية.....53

أ . العامل المناخي.....54

ب . العامل الطبوغرافي.....55

2 . العوامل السياسية.....57

أ . الاستعمار وتأثيره.....57

ب . الجانب الامني وتأثيره على شكل العمران.....59

3 . العوامل الاقتصادية.....60

أ . التجارة ونشأة الاسواق.....60

ب . الزراعة ودورها في توجيه العمران.....62

4 . العوامل الاجتماعية.....65

أ . تطور الاسرة وأثره على العمران.....65

ب . الهجرة والنزوح الريفي.....67

5 . العوامل الدينية (الثقافية).....69

أ . الحاجة الى تشييد المساجد.....69

ب . الحاجة الى تشييد الزوايا والاضرحة.....72

خاتمة الفصل.....76

خاتمة.....79

الملاحق.....83

قائمة المصادر والمراجع.....106

فهرس الموضوعات.....115